



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

ط1: 1535103126

ط2: 1535111418

شكيب أرسلان ودوره السياسي والإصلاحي (1869-1946)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

د. تاحي السماعيل

إعداد الطالبين:

- بن اجقيدل عائشة

- حفيظي هشام

لجنة المناقشة:

الرقم	الأستاذ	الجامعة	الصفة
01	أ.د. أحمد رواجعية	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
02	أ.د. تاحي السماعيل	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا
03	أ.د. جويبة عبد الكامل	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442 هـ

2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تصريح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه.

المسماة: حفيظي هشام

الصفة: طالبة، أستاذ باحث، باحث دائم

طالب جامعي

الجامع (أ) لبطاقة التعريف الوطنية رقم:

202145430

والصادرة بتاريخ:

2017 / 12 / 12

عن دائرة:

الثلثة بلدية منطوي سد المير

المسجل (أ) بكلية العلوم الإنسانية اسم: التاريخ

والمكلف (أ) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه). عنوانها:

مشكيب أرسلان ودوره السياسي والإيديولوجي

1869 - 1946

أصرح بشرقي أنني أقدم بمراجعة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه

قال تيمور لعل

التاريخ:

امضاء المعني

Hafide



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصرّح شرقي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن احميد عائشة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة سنة ثانية ماستر

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204952447

والصادرة بتاريخ: 2019/08/20

عن دائرة: عناي الملاح

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مشاركة ماستر، بحث عن أناس مسلمين أرملة الكهنة ودورهم السياسي والاجتماعي
(1869 - 1946)

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

إنجاز البحث المذكور أعلاه.

2020/05/15

إمضاء المعني





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم: / ق.ع.ن/ك.ع.ب.ا.ب.ج/2020

المسيلة في :

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: شكيب ارسلان ودوره الاصلاحى والسياسى

التخصص: وطن عربى

الشعبة: تاريخ

إعداد الطالب(ة):

رقم التسجيل: 1535103126 الفوج: 01

1- بن اجفيدل عائشة

رقم التسجيل: 1535111418 الفوج: 05

2- حقيضى هشام

الرتبة: استاذ

إشراف تاحى اسماعيل

أقر بأننى تابعت العمل المذكور أعلاه فى جلسات إشرافية طويلة الموسم الجامعى: 2018/2019

وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

تاحى
اسماعيل

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم وكان فضله علينا عظيما.
الحمد لله أولا وأخيرا على عظيم نعمه علينا وعلى توفيقه لنا في إتمام
هذا العمل.

ومن باب الاعتراف بالجميل وأخذا بقوله صلى الله عليه وسلم "التحدث
بنعمة الله شكر، وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير
ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ المشرف تاحي إسماعيل
عرفانا بمجهوداته واعترافا بفضله
حاملا رسالة الإخلاص والوفاء لبلد الشهداء.

إهداء

إلى من قال فيهما المولى بعد بسم الله الرحمن الرحيم " وَأَخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنْ
الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " صدق الله العظيم

إلى أعظم وأطيب لجل في الوجود من علمني الاحترام والتفاهل والطيبة الذي أعطاني
دوما ولم يبخل علي يوما

إلى قرة عيني أبي العبيد "عمر"

إلى من علمني معنى الصبر والحب وإغاثة الناس إلى حبيبة قلبي ورفيقتي ومفتاح
أسراري ومشاكلي

إلى ياقوتتي النادرة وردة حياتي أمي المنون "مسعودة"

أطال الله في عمرها وجعلها طول حياتها شعلة مضيئة في حياتي وحيات إخوتي

إلى سندي في هذه الحياة أختي الصغرى "شيما"

وإلى اخوتي "ناصر، محمد"

والى خالتي "زهية"

وإلى عمتي رحمها الله "فطيمة"

وإلى رفيقة دربي "منال"

وإلى كل محبي الوطن مؤمن بقضاء الله وقدره وإلى كل أجد وأم

طالب كل طالب علم.

طالبة: عائشة

إهداء

بعد الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق أجمعين وخاتم الأنبياء.

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى:

منبع العطف والحنان وفرحة قلبي، إلى من جعل الله جنة تحب أقدامها واقترن

رضاها برضى الرحمن وارتبطت طاعتها بطاعة الخالق

والدتي حفظها الله وبارك في عمرها

إلى من نور قلبي بالحب والعطاء من يسر لي طريق العلم وعلمني حب العمل

والصبر والمثابرة

والذي رحمه الله واسكنه فسيح جناته

إلى من كان لهم

بالغ الأثر في الكثير من العقبات والصعاب

إخوتي وأخواتي

إلى كل الأهل والأقارب فردا فردا

إلى كل من وسعه قلبي ولم تسعه ورقتي.

طالب: هشام



مقدمة



مقدمة:

شهد العالم في القرن العشرين ميلادي أحداث هامة وكبرى على مستوى العلاقات الدولية ولعل أبرز تلك أحداث هي ظهور الحركة الاستعمارية التي انطلقت بوادرها الأولى من أوروبا التي استهدفت شعوب عدة من إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية حيث انعكست هذه الحركة بسلب وأمريكا على العالم العربي في مشرقه ومغربيه وأدت به إلى حالة من الانحطاط الشامل والتخلف التام لكن مع نهاية القرن التاسع عشر بدأ عصر جديد وهو ما يسمى بعصر النهضة الذي رافقته حركة الإصلاحية مدعومة من طرف رجال تبناوا قيادة المقاومة والدفاع عن أوطانهم وهموا بالإصلاح في جميع نشاطاتهم السياسية والاجتماعية والثقافية وعارضو الحركة الإصلاحية، ونجد من أمثال هذوا الرجال جمال الدين الأفغاني _ محمد عبده _ رشيد رضا _ وكذلك الأمير أرسلان الذي كان له دور في نشر الوعي الفكري والسياسي إبان الحكم العثماني وهذا كان موضوعنا وهو الأمير شكيب أرسلان ودوره السياسي والإصلاحي (1869 1946م)

أهمية الموضوع:

وتمثلت هذه الأهمية في أنه نكاد لا نجد شخصية عربية مشرقية أولت اهتماما بالغا بقضية المغرب والمشرق العربي الواقع تحت نير الاستعمار وخاصة في نصف الأولى من القرن العشرين مثل ذلك الاهتمام والدور الذي قام به الأمير شكيب أرسلان حيث ظهر في ساحة المشرقية والمغربية بل في الوطن العربي كله فكان من أبرز دعاة الإصلاح الذين جاهدوا بقلم والسيف في أنحاء العالم العربي حيث أبرز مواقفه في مشرق العربي والمغرب العربي فكان له دور سياسي ومدعم بالفكر الإصلاحية.

حدود الدراسة:

ينحصر موضوعنا دراستنا هذه بين الفترة الممتدة ما بين 1869_ 1946 فالأول يمثل تاريخ ميلاد مترجمنا الأمير شكيب أرسلان أما التاريخ الثاني 1946 فيمثل وفاة ورحيل

الأمير شكيب أرسلان وانطفاء شمعة كفاحه ونضاله السياسي والإصلاحي حيث كانت هذه الفترة مليئة بالأحداث السياسية والعسكرية الاجتماعية سواء على صعيد العالمي أو العربي.

دوافع اختيار موضوع:

حيث كان وراء اختياري لهذا الموضوع جملة من العوامل دفعتني إليه دون غيره كالآتي:

هي معرفة الظروف التي عاشتها الأمة العربية والإسلامية من وهن وتشرذم وضعف وتسلسل اليأس للكثير من أبنائها لذا نحن اليوم بأمس الحاجة لهذه الدراسات والمواضيع التي تخدم رجال الذين أفنوا أعمارهم من أجل إعادة لهذه الأمة قوتها وعزتها ولم شملها مثل شكيب أرسلان.

ولعل أبرز ما زادني رغبة وإلحاحا هو معرفة سبب تأخر الأمة العربية والإسلامية وما هي الحلول التي تدفع بنا إلى النهوض والأمير شكيب أرسلان كان من أبرز الرجال الذين ساهموا في الإصلاح الفكر السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأمة العربية الإسلامية.

إشكالية البحث:

حيث تتمحور الإشكالية البحث في مسألة مركزية وجوهرية وهي تتمثل ما دور الذي قام به شكيب أرسلان من أجل الإصلاح المنظومة العربية الإسلامية؟ وكيف كان فكره السياسي في مشرق والمغرب العربي من أجل تحرير البلدان العربية؟ ومن هو شكيب أرسلان وكيف نشأ وتعلم؟

وكل هذه أسئلة أدت بنا إلى طرح إشكالية وهي:

ما هو الدور الذي قام به شكيب أرسلان في جانب السياسي والإصلاحي؟.

وكيف ساهم شكيب في تحرير العديد من البلدان العربية وما المواقف التي اتخذها؟

وكيف نظر إلى الأمة العربية الإسلامية؟

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات المطروحة والتحكم في الموضوع استلزمت الدراسة إتباع المناهج التالية.

المنهج التاريخي الوصفي: حيث اعتمدنا عليه في عرض الوقائع وتتبع الأحداث التاريخية وتقصيها وسردها حيث تطرقنا إلى الظروف التي نشأ فيها شكيب أرسلان وكذا إسهاماته السياسية في تحرير البلدان العربية الإسلامية.

المنهج التاريخي التحليلي: وقد اتبعته في تحليل المواقف في تحليل المواقف والأفكار ومنافسة القضايا وتثبيت ذلك بالحجج والمواقف والبراهين والأدلة الدامغة.

5-المصادر والمراجع:

ولإنجاز هذا الموضوع والإحاطة بمختلف جوانبه اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع المتنوعة والتي كما يلي:

لقد كانت المصادر من مؤلفات الأمير شكيب أرسلان نذكر منها: (كتاب سيرة الذاتية)، و(عروة الإتحاد بين أهل جهاد الجهاد) وكذلك (السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة) وهناك كتاب (كتاب ذكرى الأمير شكيب أرسلان) لمؤلفه المصري محمد علي طاهر حيث قام هذا المؤلف والذي كان يعد من أبرز الأصدقاء الأمير لجمع كل ما قيل في حفلات التأبين التي أقيمت للأمير بعد وفاته في مشارق الأرض ومغاربها وتضمن أقوال العديد من الشخصيات التي عايشته على قرب.

أما المراجع فقد تنوعت وكثرت في البحث ومن أهمها كتاب أحمد شرباصي " أمير البيان شكيب أرسلان ج1، وكتاب جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان، لناصر الحكيم، وكذلك قاسم بن خلف الرويس سوانح أفكار للأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته.

وكذلك اعتمدنا على عدد لا بأس به من مقالات العلمية ورسائل والأطروحات الجامعية والموسوعات والمعاجم التي يمكن الإطلاع عليها في قائمة مصادر ومراجع.

خطة البحث:

ومن أجل الإحاطة والإلمام بمختلف زوايا واعتمادنا على المادة العلمية التي بين أيدينا قمنا بتقسيم موضوعنا هذا إلى فصلين وخاتمة إلى جانب هذه مقدمة.

في فصل الأول: أضواء على حياة شكيب أرسلان والذي شمل أربعة مباحث حيث تناولنا في المبحث الأول مولده ونشأته، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى ظروف التي نشأ فيها شكيب والتي خصت لبنان المشرق العربي ككل والمبحث الثالث خصصناه في إبراز أهم مراحل تعليمه وتكوينه وركزنا في المبحث الرابع على وفاته وأهم آثاره الفكرية ومؤلفاته التي قدمها أرسلان وهي كثيرة ومتنوعة.

بينما تناولنا في فصل الثاني: شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح وهو كذلك تضمن أربعة مباحث، ففي مبحث الأول قد تناولنا دوافع الفكر الإصلاحية عند شكيب أرسلان وتمثلت في ستة عناصر وشرحناها بتفصيل والمبحث الثاني كان بعنوان أسس الفكر الإصلاحية عند شكيب أرسلان، أما المبحث الثالث فكان، نشاطه السياسي في المشرق والمغرب العربي، والرابع خصصناه لنشاطه السياسي في أوروبا.

وأنهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المستخلصة من خلال استعراضنا لأهم أفكار شكيب أرسلان السياسية والإصلاحية.

صعوبات البحث:

ومن أكثر الصعوبات التي واجهتنا واعتابها هي إتساع الإطار المكاني والزمني لدراسة هذا الموضوع فليس من سهل التطرق إلى دراسة شخصية في فصلين فقط وفي فترة زمنية محدودة.

صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع وذلك بسبب معاشية ظرف عاشه العالم كله وهو انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) حيث منعنا هذا فيروس من التنقل للبحث عن المادة العلمية وبعد عن الجامعة بالتالي بعد عن المكاتب ولهذا اضطررنا في الكثير من

الأحيان إلى التوقف عن البحث سعياً في الحصول عليها، ولكن الحمد لله تدرّكنا الله بفضلته ووقفنا في الحصول على أهم المصادر والمراجع التي سعينا من أجل الحصول عليها. وكذلك كثرة إصدارات الأمير من تأليفات ورسائل وغيرها وإن كانت تعد مادة دسمة ومصادر هامة في هذه الدراسة إلى أن تعدد الأغراض والمواضيع والقضايا في الإصدار الواحد سواء كان كتاب أو رسالة جعل منا نقضي أوقات أطول معها لإستخلاص منها ما يناسبنا من مضامين وأفكار

في الختام نأمل أن نكون وفيينا الغرض من هذه الدراسة، ولا ندعي الكامل فالكمال لله وحده ولا ننكر أننا بذلنا قصارى جهدنا من أجل تحقق الغرض المرجو من هذه الدراسة.

ومن الله ولي التوفيق.



المفصل الأول

أضواء على حياة شكيب أرسلان

أولاً/ المولد والنشأة

ثانياً/ ظروف شكيب أرسلان

ثالثاً/ مراحل تعليمه وتكوينه

رابعاً/ وفاته وآثاره الفكرية

أولاً: المولد والنشأة:

(1) مولده:

ولد شكيب(*) أرسلان(**) في 25 من ديسمبر سنة 1869م الموافق لأول ليلة من رمضان سنة 1286 هـ "بالشويقات" (***) مركز العائلة الأرسلانية(****) وكثيراً ما كان يقول إني ولدت سنة 1870 م وذلك لأنه ليس بين هذا اليوم وبين رأس السنة سوى ستة وعشرون يوماً⁽¹⁾ كما أن ولادته كانت مقيدة بخط يد المرحوم والده الأمير حمود أرسلان(*****) ابن الأمير حسن ابن الأمير يونس فخر الدين أرسلاني أما والدته فكانت السيدة شركسية(*****) الأصل عاشت أكثر من مئة وستون سنة ويمضي النسب لأرسلاني ضارباً في أعماق

* - شكيب: هذا الاسم فارسي ومعناه في الفارسية الصابر، ومادة (الشكب) في اللغة تعني العطاء والجزاء. ينظر: حنا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص46.

** - أرسلان: يشير معنى أرسلان إلى الأسد وهي لفظة صار يسمى بها العرب العجم. ينظر: شكيب أرسلان، ديوان شكيب أرسلان، تح، السيد محمد رشيد رضا، مطبعة منار، مصر، 1935-1354، ص 19.

*** - الشويقات: هي قرية تابعة للمقاطعة الشوف في لبنان تبعد عن بيروت قرابة عشر أميال أي حوالي 16 كلم وهي فوق ريوه قريبة من البحر.

**** - مركز العائلة أرسلانية: وهي التي بناها الأمير مسعود الأرسلاني منذ ألف ومائة وتسع وستين سنة بالحساب العربي. ينظر أحمد شرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1963، ص67.

1- أمير البيان شكيب أرسلان، مقالات مستقبل أبحاث، خطب، محاضرات، وذكريات شخصية، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2010، ص 320.

***** - الأمير حمود أرسلان: المولود عام 1247 هـ والمتوفي عام 1305 هـ حيث توفي بالشويقات ودفن بالقبعة المعروفة وله من العمر 58 سنة حيث كان عاقلاً كريماً جسوراً ذا همة ومروءة وتعين ثلاثة مرات مديراً لناحية الغرب الأسفل وخلف

أربعة أولاد: نسيب وشكيب وحسن وأحمد وعادل. ينظر: شكيب أرسلان السجل الأرسلاني، تح سوسن النجار، ط1، دار التقدمية، لبنان، 2009، ص15.

***** - شركسية: من بلاد الشركس إقليم تاريخي، جنوب شرق آسيا الأوربية بين البحر الأسود ونهر كوبان ومن جهة القوقاز العظمى ومن جهة أخرى اشتهرت المرأة الشركسية بالجمال. ينظر: محمد محفوظ، الموسوعة العربية المسيرة، الجلد

4، ط2، دار الجبل، مصر، 2001، ص 2017.

الفصل الأول أضواء على حياة شكيب أرسلان

الماضي حتى يبلغ الملك المنذر بن ماء السماء اللخمي وتفاخرت أسرة أرسلان بأمجادها في التاريخ فجدها الأمير عون والأمير أرسلان بن مالك الذي حارب صنائع الروم⁽¹⁾

(2) نشأته:

نشأ شكيب أرسلان في عائلة ارسنقراطية⁽²⁾ وفي بيئة مثقفة وواعية فوالده حمود حسن كان يجيد الإنشاء ويهوى الشعر كما أنه يمارس نشاط السياسة حيث عرضه نشاطه السياسي لعقوبة الإعدام إبان الأحداث التي جرت بين الدروز^(*) والموارنة^(**) إلا أنه نجى منها بشهادة عدد من المسيحيين ببراءته من الاشتراك في تلك الأحداث كما أن شكيب فتح عينيه على مناظر جميلة من طبيعة لبنان. الساحرة ووقع منذ طفولته في أحضان اليسر والسعادة والنعيم⁽³⁾ وكبر وترعرع مع أخويه نسيب وعادل وكانوا أيضا كتاب وشعراء وكلهم لهم نشاط سياسي⁽⁴⁾ وكان مجال العلم مفتوحا لشكيب لكي يلم بثتى العلوم والمعارف في كنف أسرته الغنية التي كانت إمكانيتها المادية تسمح له بتوفير التعليم الراقي جداً له ولأخويه في البيت العائلي دون الحاجة حتى الذهاب إلى المدارس المنتشرة في لبنان والشام وهو الأمر الذي سنتكلم عليه في ظروف التي مر بها شكيب ومراحل تعليمه⁽⁵⁾.

1- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، مؤسسة المصرية العامة لتأليف وترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص14.

2- بشير قايد، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، أطروحة دكتوراه، ط1، ج1، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 128.

* - الدروز: طائفة إسلامية متواجدة بلبنان ويقول أرسلان أن نحتهم فاطمية.

** - الموارنة: وهم طوائف من النصارى وهي أكبر الطوائف المتواجدة بلبنان. للمزيد، ينظر: أحمد شرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 71-72.

3- محمد سالم أحمد عمايرة، شكيب أرسلان 1869-1946 دراسة في فكره السياسي، أطروحة دكتوراه، (إش علي محافظة)، الجامعة الأردنية، عمان، 2006، ص 31.

4- سيف الدين قنطار، أعلام في السياسة والأدب والفن، ط1، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1013 ص20

5- بشير قايد، المرجع السابق، ص78.

ثانيا: ظروف شكيب أرسلان

1) ظروفه السياسية:

لقد شاهد الأمير شكيب تطورات العالم العربي والأحداث والجسام التي مرت بقومه وفهم الدسائس والمؤتمرات التي تحاك لهم خلال الربع الأخير فإذا وقفنا على ظروف شكيب فإننا نقف قليلا على أحوال العرب وبلاد الشام ولبنان خاصة ونستعرض لما كانت من أوضاعها السياسية التي تأثر بها شكيب والكتاب الآخرون من الشعراء والأدباء (1) ففي هذه الفترة استأسد الاحتلال الأوربي لبلاد العروبة والإسلام وفيها استبان عسف الحكام والأتراك بالعرب، وفيها تنبه الوعي القومي العربي ونشأت فكرة التخلص من الحكم العثماني والاستقلال في الحكم العربي وفيها سقطت الخلافة وانطوى حكم بني عثمان وفيها وقعت الحربان العالميتان الأولى والثانية وفيها اقتسمت إنجلترا وفرنسا وبلاد العرب بعد تمزقها وفيها اقتطعت فلسطين من أرض العروبة وأغتصبها اليهود وفيها ظهرت بدع الاستعمار، الوصايا، الإنتداب، الأشرف (2) وكانت هذه الأحداث في بلاد العروبة بصفة عامة، أما يتعلق بلبنان مسقط شكيب أرسلان فنجد عند ولادة شكيب أرسلان سنة 1869 كانت لبنان بحكم مقتضى النظام الأساسي من قبل كل من الدولة العثمانية وفرنسا وإنجلترا وروسيا والنمسا، حيث كانت لبنان تزخر بالطوائف أو العصبية المحلية التي كان لها دور أساسي في تاريخها السياسي

1- مخلص الرحمن، مساهمة شكيب أرسلان في الأدب العربي الحديث، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة على كره الإسلامية، الهند، 2004-2005، ص15.

2- شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص23.

الحديث والمعاصر ونذكر منها، الدروز، الموارنة والمتاولة(*) والمسلمون السنة حيث أدى هذا إلى ظهور فتنة كبيرة سنة 1860 بين الدروز والموارنة أدت التقسيم **جبل لبنان**(**) (1). وهكذا أصبح نشوب الفترة الطائفية في لبنان أمراً أكيدا وكانت هذه الفتنة مقدمة للحرب الأهلية حيث كانت هذه الحروب هي السبب الذي أدى إلى تدخل أجنبي (فرنسا) إلا أن لبنان لم ترضى بهذا التدخل وكذلك الدولة العثمانية وأجمعوا على قرار نظام لبنان بشكل جيد حيث أصبح على رأس البلاد متصرف مسيحي كاثوليكي، يعينه البابا العالي ويكون مسؤولاً لدى **الأستانة** (***) وكان على هذا المتصرف أن يكون عثمانياً من غير اللبنانيين وأن توافق على تعيينه الدول الست، وفي عام 1888 قام نظام في لبنان يسمى **بالمصرفية** (****) ببعض المنجزات في لبنان أهمها إرساء الإدارة اللبنانية على أسس حديثة وهكذا وقفت لبنان في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وقفة زاخرة بالأمل والأحلام (2) وبقيام الحرب العالمية الأولى وهزيمة العثمانيين في يوليو عام 1918 وإنجازات الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا

* - **المتاولة**: هم شيعة أصلهم وكيفية نشوئهم يكتفونه الغموض إسم المتاولة جمع المتوالي وهم من أتباع علي بن أبي طالب. ينظر: بشير قايد، نفسه، ص 29.

** - **جبل لبنان**: تسمية سياسية جغرافية لم يكن لها ذات الدلالة في كل وقت ففي غصون القرنين السابع عشر والثامن عشر اقتصر مدلول التسمية على المناطق اللبنانية الجبلية الشمالية التالية: بلاد بشرى، بلاد البترون، بلاد جبيل (أي موطن الطائفة المارونية الأساسي) أما بلاد كسروان (المنطقة الجبلية الوسطى) فكانت غالباً ما تحافظ على تسميتها المستقلة ولا تدخل في إطار مدلول تسمية جبل لبنان إلا نادراً. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 2، (د.ط)، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر، (د.ت)، بيروت، ص 28.

¹ - بشير قايد، المرجع السابق، ص 31.

*** - **الأستانة**: الاسم القديم لإستانبول ويعني عتبة الباب والمركز والتكية الكبيرة. ينظر: الدكتور سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2004. ص 15.

**** - **المصرفية**: ويطلق هذا الاصطلاح على منطقة إدارية ترى الدولة أن لها كيانا خاصا بها كمتصرفية لبنان ومتصرفية القدس الشريف فتجعلها أقساماً إدارية قائمة بذاتها تابعة للباب العالي، ينظر: عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص 380

² - الدكتور عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي (1516-1966)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 381.

تحارب معها الحلفاء وعينت تركيا القائد أحمد جمال باشا (***) واليا على سوريا ولبنان، وفلسطين والحجاز، فبغى وطغى ألسنة وأرهب اليأس وحملهم على النفاق وترديد المدائح وكان يمثل النزعة الطورانية بأسس صورها وتعصبها وهو من جماعة الإتحاد والترقي، وكانت تركيا قد أعلنت الأحكام العرقية وقيدت الحريات بقيود ثقيلة مما زاد الطين بله أن جمال باش انتهز فرصة إلغاء تركيا للامتيازات الأجنبية وعقد على تفتيش دور القنصليات المعادية في بلاد العربية ومنها دور القنصلية الفرنسية في بيروت وكان ذلك سنة 1916 وهناك عثروا على وثائق سرية كشفت عن وجوه من نشاط الجمعيات العربية والكثير من زعمائها وأعضائها، حيث وجهت إلى هؤلاء الأعضاء، والزعماء تهمة الخروج على دولة، وحوكموا في العالية حيث أصدر الحكم بالموت شنقا حتى الموت(1).

ولكي نتبنى مدى الإرهاب الذي بث في لبنان نطالع رسالة كتبها شكيب في 11 أبريل 1919م إلى أحد أصدقائه يذكر فيها ذكريات جمال باشا السفاح حيث كان يغار من أنور القائد العثماني(*) وأن أنور لما زار لبنان أثنى عليه شكيب فغضب جمال فاضطر شكيب أن يرضيه في بعض خطبه بعبارات الثناء وذلك خوفا على الجماعة الذين كانوا موقوفين في العالية ومن بينهم أخوه عادل، كما يذكر شكيب أن جمال باشا منعه سنتي 1915/1914

*** - أحمد جمال باشا: ولد عام 1871 في "مايتلين" من أسرة إسلامية هاجرت من بلاد بلغار إلى إسطنبول وهو أحد قادة جمعية الإتحاد والترقي. ينظر: زيتير علجية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إش د. محمد سعيد قاصري، جامعة المسيلة، محمد بوضياف، الجزائر، 2018-2019، ص14.

1- أحمد شرياصي، شكيت أرسلان من رواد الوحدة العربية، دار القومية للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، (د.م) ص29.

* - أنور باشا: (1881-1922) قائد تركي وزعيم سياسي لعب دورا هاما في ثورة 1908 التي قام بها حزب تركيا الفتاة ضد السلطان عبد الحميد الثاني اشترك في الحرب التركية الإيطالية في ليبيا (1911-1912) وحرب البلقان الثانية واسترجع مدينة أدرنة 1913 وكان وزير للحربية التركية في ضم تركيا الى جانب دولتي الوسط في آخر أكتوبر 1914 وقتل أثناء قيادته فرقة معادية للسوفيت بالقرب من بخارى. ينظر: محمد محفوظ، الموسوعة العربية المسيرة، المرجع السابق، ص490.

من الخروج من لبنان ومن السفر إلى الأستانة⁽¹⁾ فإذا كان هذا حال الأمير شكيب أرسلان فما هو حال الشعب حينئذ؟

وقد استمر جمال باشا في هذه الأعمال الإرهابية دون أن يلتفت إلى الملاحظات التي أبدأها بعض رجا الدولة ولا إلى النصائح التي أسداها شريف حسين^(*) ولذلك كانت إعتسافات جمال باشا لعبت دورا هاما في قيام الثورة العربية 1916 حيث اشتركت لبنان في هذه الثورة ورفعت الرايات العربية على دوائر الحكومية والدور الخصوصية⁽²⁾ لكن شكيب رفض المشاركة في الثورة وعارضها وكان موقفه عصبيا لا يحمد عليه لكنه اشترك في ثورة السور يون وعراقيون لأن الحسين أعلن عليها عربية تشمل كل عربي ففي سنة 1932 وسنة 1934 تكون مجلس نيابي محدود وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1936 عقدت معاهدة لبنانية فرنسية تمنح لبنان استقلال ثلاثة سنوات ولكن مجلس النواب الفرنسي لم يقر هذه المعاهدة وفي سنة 1941 وعدت فرنسا لبنان بالحرية والاستقلال عقب تدمير بين أبناء لبنان في الأول من يناير سنة 1947 تم جلاء الفرنسيين نهائيا على لبنان⁽³⁾.

2) ظروفه الاجتماعية:

عاش شكيب ظروف اجتماعية عاشتها البلاد العربية جمعاء، حيث كانت توجد في البلاد العربية شتى المذاهب والأديان والطوائف ولكن أكثر شعب يتدينون بدين الإسلام فنجد في سوريا ولبنان المسلمين أكثر عدداً و كانوا متفرقين بمذاهب شتى من السنية كان من

¹ - أحمد شرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المرجع السابق، ص 26

* - حسين الشريف: 1854-1931 ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا وهو من أعلن الثورة العربية الكبرى 1916 وتوفي بعمان ودفن بالقدس في المسجد الأقصى. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص 542.

² - ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، ط1، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1948، ص154.

³ - أحمد شرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المرجع السابق، ص 27.

أهلها أكثر العرب، والأكراد والجرس والتركمان وإسماعيلية والدرزية و العلوية الجعفرية⁽¹⁾، وكان المجتمع الشامي في منتصف القرن التاسع عشر قبل اتصاله بالحضارة الأوربية متجمعا بسيطا راكدا توازنت فيه القوى الفعالة والمنفعلة واستقرت بيه العادات والتقاليد والإعتقادات والقيم الخلقية والاجتماعية وانسجمت فيه الثقافة مع ظواهر الحياة القديمة ولم ينتهي القرن حتى اتصل المجتمع الشامي بالحضارة الأوربية الحديثة وقلدها في أساليب الحكم والإدارة والتربية السياسية والاجتماع.⁽²⁾

وذكر الدكتور السامي الدهان عن الحالة الاجتماعية في عصر شكيب وهي ما بين 1920/1869 بقوله:(كانت في الوضع لا يشرف الدولة العثمانية⁽³⁾ من حيث التخلف الحضري وجمود العقل التركي وانتشار الارتزاق الغير مشروع. وفسوا الرشوة وتضييق الرقابة الخانقة على العرب. والجاسوسية الحادة المنحطة، وأصبحت مؤهلات التوظيف في دائرة الحكومة هي المهارة في التجسس والتذلل والكذب والرياء ولم تعد العفة والاستقامة من أسباب التقدير والإكبار وكانت نفقات العاصمة المركزية تبتلع موارد الدولة، وشبكة الجاسوسية تكلف مبالغ طائلة لذلك كان على ولاية الأطراف أن يستعيدوا المبالغ التي صرفوها للوصول إلى مراتبهم وان يرسلوا من أموال هذه الولايات ما يسد عجز العاصمة. في دفع رواتب العاصمة قبل بداية كل عمله⁽⁴⁾).

كما كان أولئك الفلاحون يعيشون إلى جنب من الحيوانات الذين يسهرون على تربيتهم ورعايتهم وفي أكواخ يعتم أجواءها الظلام والرطوبة مبنية من الطين أو الحجارة، أما طعامهم اليومي فلا يتعدى خبز الشعير والوضع ذاته كان يعيشه العمال في قطاع الصناعة كانت

1- مخلص الرحمن، مساهمة شكيب أرسلان في الأدب العربي والحديث، المرجع السابق، ص14.

2- المرجع نفسه، ص25.

3- أحمد شرياصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المرجع السابق، ص 41-42.

4- المرجع نفسه، ص42.

أعمالهم تبدأ من طلوع الفجر حتى غروب الشمس (1) ومع تزايد النفوذ الأوربي الذي انتهى بانتداب الفرنسي شهد الوضع الاجتماعي اللبناني تحولات عدة تتمثل في صعود فئات اجتماعية جديدة أبرزها الطائفة المارونية والتي شكلت مع مرور الزمن طبقة برجوازية مسيحية، أما الانتداب الفرنسي فقد أبقى على نفس السياسة السائدة خلال المرحلة العثمانية، مع إضافة ضرائب جديدة وغرامات وتعويضات عمدت إلى مصادرة الأراضي الواسعة والخصبة وبالإضافة إلى المقاومة عن طريق الثورات والانتفاضات التي لم تتوقف حيث لجأ أبناء الطبقات الفقيرة في لبنان إلى أسلوب آخر للمفاوضة وهو الهجرة الخارجية. (2)

وفي هذا الجو الخانق القاسي المؤلم عاش شكيب أكثر من نصف عمره وتأثر به من غير شك ، لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى والثانية انتهى الظلام والسود للعهد السابق وبدأت البلاد العربية حركات ونهضات وثورات في مجالات السياسة والأدب والاجتماع وواصل العرب كفاحهم في سبيل الحرية ظهرت تيارات وطنية والاستقلال ثم جاء الفجر وأقبلت طلّاع النور واستقلت سوريا ولبنان واستقلت بلاد عربية أخرى ومازال شكيب وثيق الارتباط بقضايا بلاده يسهر لها ويقوم نهاره عليها ويدافع من اجلها وكان في غربته لا يأمل أملاً واحداً وهو أن يدخل وطنه وليس فيه علم دولة أجنبية وقد حققت له الأقدار أمنيته وعاد إلى لبنان في أواخر سنة 1946 (3).

3 ظروفه العلمية والأدبية والثقافية:

منذ أوائل القرن التاسع عشر، نهضت لبنان إلى إنشاء المدارس الصغيرة و الكبيرة فكانت في القرى وفي المدن وفي الجبال حيث تعلم العربية وتعنتي بها وهذه، المدارس، نشئت بأول الأمر بهمة أصحاب الخير ورؤساء الطوائف لإنقاذ الأطفال الذين لا يجدون

1- بشير قايد، المرجع السابق، ص 59-60.

2- المرجع نفسه، ص 60-61.

3- المرجع نفسه، ص 44.

مكانا يتعلمون فيه لغتهم العربية حيث تخرج منها بطاركة وأساقفة وأدباء أنشئت مدارس غيرها على غرارها ولا مجال لتعدادها وإحصاء النوابغ الذين تخرجوا عليها (1)، وإلى جانب هذه المدارس المطابع ازدهرت الصحافة ازدهارا كبيرا فقد أفادت الطلاب والشباب وتعلموا وتثقفوا وهبوا يرسلون مقالاتهم وكتائبهم على متن الصحف والجرائد لكن بسبب الفتن والدسائس وتعاقب القلاقل على لبنان توجهوا المفكرين وغير المفكرين في ثلث الأخير من القرن التاسع عشر إلى مصر وأمريكا ولكن أكثرهم إلى مصر التي أصبحت ارض الكنانة ومراد العلماء والباحثين وفاض خيرها على العالم العربي وخاصة على سوريا ولبنان (2).

كما أن الصحف والمجلات كانت متواجدة في لبنان في حين لم توجد في سوريا حتى سنة 1880 سوى جريدة رسمية للولاية باسم سورية أما المدارس في الشام فكانت قليلة العدد والنفقة والأساتذة ولكن المسيحيين نشطوا في تأسيس المدارس والإرساليات والمدارس الطائفية وكانت أول مدرسة داخلية في بيروت هي المدرسة الوطنية لمؤسسها المعلم بطرس البستاني (*) (3).

كما أنشئت بدمشق مدرسة التجهيز و المعلمين سنة 1882 وفي سنة 1900 أنشئت مدرسة طبية بدمشق وأنشئت في لبنان عين الورقة 1789 ومدرسة الكلية الإنجليزية الأمريكية للبنان سنة 1861 وكانت أول مدرسة داخلية في بيروت هي المدرسة الوطنية ثم أخذت الطوائف تأسس مدارس داخلية لها في بيروت، فالروم الكاثوليك أسسوا مدرسة البطريركية، والموارنة مدرسة الحكمة، واليهود المدرسة الإسرائيلية واليسوعيون الكلية اليسوعية والمسلمون

1- الدكتور سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره، ط1، دار المعارف، مصر، 1119، ص، ص48.

2- المرجع نفسه، ص 51-52.

* - بطرس البستاني: هو لبناني أصل المولود عام 1819م صاحب كتاب المشهور دائرة المعارف ومؤسس المدرسة الوطنية ببيروت وتوفي عام 1883. ينظر عبد العزيز بن عبد الله الرومي، نظرات في دائرة المعارف لبطرس البستاني، ط1، المملكة العربية السعودية، 2011م، رياض، ص03.

3- احمد شرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المرجع السابق، ص 35.

المدرسة السلطانية وأسست فرنسا في "كسروان" مدرسة عين طورة ثم أسس أساقفة الموارنة مدارس لطائفهم في بلاد مختلفة من لبنان وأسس أمير ملحم أرسلان مدرسة لطائفة الدروز في قرية عبية سنة 1862 وهكذا كثر عدد المدارس ببلاد العربية، ولاشك أن انتشار المدارس كان له اثر قوي في بث التعليم وإشاعة الثقافة وإنعاش الحياة الدينية (1) أما بالنسبة للشعر فلما كان القرن 19 وقعت المعجزة فلي سورية ولبنان فقد بدا القرن والشعر كسيح مقصوص الجناحين وما كاد يسوي القرن حتى خفق الشعر جناحيه وطار إلى السماوات جميلة وآفاق حلوة ويغرد بأنغام عرفها العرب وطربوا لها، وإذا أردنا أن نضرب أمثال لبعض الشعراء نجد **ناصر اليازجي** (*)... الذي كان صورة مصغرة في خطى المتبني حيث تأثروا به تلاميذه وأخذوا يقلدونه وكذلك **إبراهيم اليازجي** (**)... وكان العديد من الشعراء في هذه الفترة منهم وعلى نجيب الحداد (1868_1899)، أما بالنسبة للغة فقد كانت التركية هي اللغة الرسمية في الدولة العثمانية لكن بعد انعقاد المؤتمر العربي الأول في باريس سنة 1913 كان القرار الخامس من قراراته هو "أن اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني ويجب أن يقرر هذا المجلس كون اللغة رسمية في الولايات العربية" (2)، أما المطابع العربية فتعددت بعد أن كان طبع الكتب العربية محصوراً في مطبعة بولاق بالقاهرة منها مطبعة "الجوائب" بالأستانة والمطبعة الأمريكية في بيروت سنة 1934م، وكذلك تعددت المكتبات في البلاد العربية وكانت المكتبة بدمشق 1878م الظاهرية والمكتبة الشرقية ببيروت 1880م، ومكتبة الجامعة الأمريكية وغيرها في بغداد ومصر ودمشق وكذلك الجمعيات

1- أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المرجع السابق، ص 38.

* - **ناصر اليازجي**: من المواليد 1800 وهو زعيم طبقة من شعراء البعث وقوية به النهضة الأدبية وارتفعت لغة الشعر وتوفي سنة 1871. ينظر: الدكتور سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره، المرجع السابق، ص 54.

** - **إبراهيم اليازجي**: من مواليد 1847 في بيروت ويعتبر من أئمة النهضة الأدبية واللغوية وهو أحد تلاميذ ناصر وهو شاعر لبناني المعروف من مواليد "كفر شيما" توفي سنة 1906. ينظر الدكتور أيوب أبو دية، أعلام الفكر العربي، ط4، ج1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2008، ص 24.

2- سامي الدهان، المرجع السابق، ص 52.

العلمية والفكرية والمجمع العلمي الشرقي، وجمعية المعارف الدرزية في لبنان سنة 1911م. (1)

وهكذا كانت ظروف شكيب العلمية والأدبية والثقافية في القرن التاسع عشر مليئة بالنشاط العلمي والأدبي.

4 ظروفه الاقتصادية:

كانت الأوضاع الاقتصادية في لبنان في المرحلة العثمانية تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان من الموارد الغذائية والزراعية وتعدى ذلك إلا أن أصبح يوفر للبلد فائضا إنتاجيا هاما يتم توجيهه نحو التصدير حتى إلى الدول الأوروبية ورغم نظام الإقطاعي المنتهج الذي كان يقترب في خصائصه إلى إقطاع العصور الوسطى الذي ودعته أوربا خلال عصر النهضة فإن الذي حدث خلال احتلال الفرنسي يمكن وصفه بالانقلاب الاقتصادي الهائل وبتحالف الرأسمالية مالية مع الإقطاع في لبنان (2) لأن الإقطاع والرأسمالية لا يمكن أن يسودا من ناحية العلمية في مكان واحد ولكن ذلك حدث في لبنان وتحقق بنجاح لصالح المستعمر الخارجي (الانتداب) والمستعمر المحلي (رجال القطاع) على حساب اللبنانيين الذين تضرروا كثيرا من هذه السياسة المنتهجة ومن التدابير التي اتخذت على مستوى مختلف القطاعات الاقتصادية وخاصة قطاع الزراعة وحتى وإن كان الوضع سيئا أثناء الحقبة العثمانية إلا أنه ساء أكثر لما تولى الفرنسيون زمام الأمور في البلد، الذي تعرض حسب المؤرخين إلى عمليات نهب والاستغلال لم يشهد مثيلا حتى في أيام الأتراك وكما أن الفرنسيون أبقوا على كل أنظمة العثمانية القديمة في كل ما هو اقتصادي وادخلوا عليها بعض الإضافات فقط التي تستجيب لأهدافهم فقط (3) أما الصناعة فكانت أسوأ حالا من

1- مخلص الرحمن، مساهمة شكيب أرسلان في الأدب العربي الحديث، المرجع السابق، ص 22-24.

2- بشير قايد، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير أرسلان، المرجع السابق، ص 49.

3- المرجع نفسه، ص 51.

الزراعة ولا توجد في البلاد صناعات جديدة ولم تشجع الحكومة العثمانية كذلك ولم توجه عنايتها إلى الصناعة التي كانت قائمة آنذاك و إنتاجها لا يتعدى استهلاك قريتهم وهكذا تراجعت الصناعة المحلية أن لم تكن شلت، وفي قرى عديدة وانقرضت كالصياغة والحياكة صنع سلال والخرق، وأما التجارة والأعمال التجارية فكانت تجرى أول الأمر على أساس شخص يمتاز بالتعاون والثقة فإن أهل القرية بخاطب حتى الغريب بياخي أو ياعمي ثم بتقدم وسائل النقل البحري والبري دخلت السفن التجارية الكبيرة بلدان الشرق الأقصى في نطاق الأطباق التجارة العالمية، فكثرة المجالات التجارية التي أخذت تستورد الكثير من السلع الضرورية والكمالية من الدول الأوروبية الخاصة بريطانيا وفرنسا وألمانيا، كانت الثروة وأهم التجارة في يدي اليهود والأوربيين لان حكومة الانتداب(*) كانت تشجعهم وتميهم.(1)

فمن ردود الفعل كان عامة العرب من الفلاحين والصناع يستدينون من المصاريف الأجنبية بربو فاحش يؤدي كثيرا تراكم الديون، وقد بذل بعض أبناء العرب جهدا جهيدا في تنمية حالاتهم الاقتصادية وتوعية شعور الأمة العربية في سبيل اقتصادهم الذاتي الاستقلالي وقد لاقوا فيه نجاحا كاملا وكانت هناك بنوك وطنية وأخرى عربية، غير أنها جميعا قليلة العدد، قليلة أثر فالأولى تمارس نشاط محليا، وثانية فنشاطها في المرتبة الثانية بعد البنوك الأجنبية، الجديد بالذكر هنا أن لبنان كان مركز ممتاز للسياحة والاصطياف والإشياء فكانت في صورة ممتازة واضحة قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، وهكذا كان النظام الاقتصادي الذي عاشه شكيب أرسلان وهو الإمعان في استقلال لبنان وكل الأراضي العربية أرضا وشعبا.(2)

* - الانتداب: كما نص عليه الميثاق عصبة الأمم وهو تكليف الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت)، ص342.

1- مخلص الرحمن، المرجع السابق، ص 29.

2- المرجع نفسه، ص 30.

ثالثاً: مراحل تعليمه وتكوينه:

1) المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة بتعليم الديني حيث عند بلوغ أمير البيان^(*) شكيب أرسلان الخامسة من العمر انتدب له والده برفقة أخيه نسيب أرسلان⁽¹⁾ معلماً الشيخ مرعي شاهين سلمان الذي صار فيها بعد شيخاً لقصبة الشويفات، حيث علمهما القراءة والكتابة وكان أول من قرأو عليه ألف و باء، وبدأ حفظ القرآن الكريم وهو في السادسة من العمر⁽²⁾ وكان هذا عند صعوده للاصطيفاف في قرية عين عنوب بحسب العادة على يد المعلم الذي انتدبه له والده أسعد أفندي فحفظ جانبا من القرآن الكريم عن ظهر قلب لكنه نزل من صيفته، قبل أن يختمه، حيث عاد مع والده إلى الشويفات وبدا بالتعليم الرسمي هناك⁽³⁾.

2) المرحلة الثانية:

وبدأت هذه المرحلة بدخول شكيب مدرسة للأمريكيين في حارة العمروسية بالشويفات فتعلم فيها الجغرافيا والحساب والمبادئ الإنجليزية وفي سنة 1879م ثم دخل مدرسة الحكمة في بيروت والتي أسسها المطران يوسف الدبس رئيس أساقفة الطائفة المارونية، وكانت هذه المدرسة مشهورة بإتقان اللغة العربية⁽⁴⁾ فمكث فيها شكيب مدة ثمانية أعوام كانت من انعم الأيام على شكيب في ثقافته وتعلمه وتعلم خلال هذه السنوات الثماني دروس العربية

* - أمير البيان: ذلك لأنه عرف ببلاغة وأسلوب وإشراق الديباجة حتى سمي بحق بأمير البيان لكن لم يتعين لنا من الذي سماه بأمير البيان وبقي هذا مجهولاً. ينظر: أحمد الشرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 332.

1- الأمير شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، تح، سوسن النجار نصر، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2008، ص39.

2- أمير البيان شكيب أرسلان، مقالات للمستقبل، المصدر السابق، ص 320.

3- الأمير شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص39.

4- شكيب أرسلان، روض الشقيق في جزل الرقيق، (د، ط)، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1925، ص 18.

والفرنسية على يد الأستاذ عبد الله البستاني(*) وتلقى بعض دروس ابن عقيل(**)، على يد الخوري بولس عواد وكذلك اللغة الفرنسية على يد شاكر عون(***) واللغة التركية على يد ضابط يقال له عبد السلام بك يكمن بالشام ، وبفضل هؤلاء المختصين في اللغات تمكن من أن يستوعب الكثير من الألفاظ والمفردات في اللغة التركية، والفرنسية، والإنكليزية وهو لا يزال صغيرا. وذلك إلى جانب اللغة العربية شعرا ونثرا، وفي هذه الفترة تأثر شكيب بالبستاني أكثر من غيره حيث أخذ عنه الشعر الجاهلي والمعلقات(***) وشعر المخضرمين(****) وحفظ العديد منها وما هي إلا سنوات قليلة حتى أصبح يقرض الشعر وينظمه بأسلوب متين ولغة نقية ويتنافس في ذلك مع أخيه نسيب الذي كان الأفضل منه ومن زملائه(1).

ولما بلغ الأمير السادسة عشر نشرت له مقالات في جريدة التقدم ثم في مجلة الطيب وفي سنة 1886 حيث كان عمره الثامن عشر دخل مدرسة السلطانية في بيروت حيث تعلم

* - عبد الله البستاني: وهو شاعر مشهور قضى أكثر من ثلاثين عاما في تدريس اللغة العربية وكان مشهورا بتعصبه لها ودفاعه عنها وولد في قرية "الدبية" ببلدان سنة 1854م وتوفي سنة 1930م وهو صاحب المعجم اللغوي "البستان".
ينظر: أحمد الشرباصي، داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص 23.

** - ابن عقيل: هو قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري المولود سنة 698 هـ، المتوفى سنة 769 هـ اشتهر بشرحه ألفية ابن مالك. ينظر: ابن عقيل الهمداني، شرح ابن عقيل، ط4، ج1، المكتبة التجارية الكبرى، 1964م، مصر، ص 01.

*** - شاكر عون: ولد سنة 1845 أرسل إلى مدرسة فرنسا بباريس قضى سنتين في تعليم بمدرسة الحكمة ثم مدرسة الشيخ عباس ومن آثاره ترجمة لكتاب خطبة التاريخ العام وله مقالات في الأدب والاجتماع توفي سنة 1926م. ينظر: سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره، المرجع السابق، ص 67.

**** - المعلقة: مجموعة من القصائد طويلة الموثوق بصحتها.

***** - المخضرمون: هم شعراء التي امتدت حياتهم بين العصر الجاهلي والعصر الإسلامي حافظ شعرهم على طابع القديم. ينظر: بشير قايد المرجع السابق، ص 12.

1- شكيب أرسلان، روض شقيق في جزل رقيق، المصدر السابق، ص 19.

فيها اللغة التركية والفقهاء (1) وصادف ذلك أن الإمام عبده (*) كان يقرأ فيها التوحيد والمنطق فقرأ عليه مجلة الأحكام العدلية (***) لاسيما انه انعقدت بينه وبين والد شكيب صداقة أكيدة فكان الإمام يزور والد شكيب كما كان والد شكيب يزور الإمام عبده في منزله، وقبل هذا زار الإمام عبده مدرسة الحكمة فقدموا إليه التلميذ شكيب آنذاك حيث قال الشيخ عبده لشكيب في هذه الزيارة "إني أعرف اسمك وستكون من أعظم الشعراء" وهكذا توثقت علاقة الأمير شكيب بالإمام عبده حيث تأثر به وأخذ منه وتعلم علمه وهكذا انتهت مرحلة تعليمه لكنه لم يبلغ الدراسة الثانوية في التعليم المدرسي النظامي ولم يشهد شيء من التعليم الجامعي، ولكن المدد جاءه من دراسته الخاصة ومطالعاته العامة إذا كان لا يبالي بطول الوقت الذي يقضيه دارسا منقبا، باحثا، مراجعا، حتى انه يطالع ويكتب كل يوم ثلاث عشرة ساعة. (2)

3) المرحلة الثالثة تكوينه:

حيث بدأ تكوينه بذهابه سنة 1889 إلى دمشق وهو في التاسعة عشر من العمر وحضر مجلس مفتي الشام محمد المتنبى، وفي سنة 1890 زار شكيب مصر لأول مرة وعمره في الواحد والعشرين فقضى في الإسكندرية سبعة أشهر ثم جاء إلى القاهرة ولازم الإمام

1- شكيب أرسلان، روض شقيق في جزل رقيق، مصدر السابق، ص 20.

* - الإمام محمد عبده: ولد بقرية محلة نصر سنة 1849 نال شهادة العالمية سنة 1875، وعين مدرسا بدار العلوم، وكان من دعاة الإصلاح في القرن التاسع عشر توفي بالإسكندرية سنة 1905. ينظر: عباس محمود عبقرى الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده، (د.ط)، مؤسسة الهداوي وللتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، 182.

** - مجلة الأحكام العدلية: أنشئت مجلة الأحكام العدلية عام 1284 هـ (1868م) واختتمت عام 1293 هـ (1876م) باكتمال ستة عشر مجلدا. وأول كتاب صدر منها "كتاب البيوع" في 8 محرم 1286 هـ (20 نيسان 1869 م) وقد بقي معمولا به حتى عام 1344 هـ (1926م) وقد اشتملت المجلة على 99 قاعدة فقهية عامة، واختيرت من كتب الفقه الإسلامي بصيغة الواردة بها في هذه الكتب. ينظر: د. دكتور صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، المرجع السابق، ص 202.

2- أحمد شرباصي، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص 285.

الفصل الأول أضواء على حياة شكيب أرسلان

محمد عبده وحلقته العظيمة ولبث بقاهرة شهرين كاملين وتعرف فيها إلى أرقى الشخصيات في مصر بل في العالم العربي كله. (1)

وفي أواخر سنة 1890 سافر إلى الأستانة وهناك تعرف بالسيد جمال الدين الأفغاني (*) وأعجب به وتلقى عنه واستقى من مناهله وعرف منه الكثير من أمراض العالم الإسلامي (2)، وفي سنة 1892 ذهب إلى فرنسا من الأستانة سائحا ومستشفيا من مرض طرأ عليه هناك تعرف بالشاعر أحمد شوقي (**). وأعجب به وسمع منه ورأى الغرب بعين محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ونضرا إليه نضرة خاصة فتحت أمامه كذلك أفاق جديدة غربية وعاد بعدها إلى بيروت وتعرف بالسيد رشيد رضا (***) واتصل به فزاده وثوقا في ثقافته ومبادئه وغاياته. (3)

1- أحمد شرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، ص 79-80.

* - جمال الدين الأفغاني: ولد جمال الدين الأفغاني سنة 1838 بيت وعلم بقرية أسعد آباد في أفغانستان، عين عضو في مجلس المعارف بصر وتونس وأسس جريدة العروة الوثقى وكان من أبرز دعاة الإصلاح وتوفي سنة 1897. ينظر: الدكتور أيوب أبو دية، أعلام الفكر العربي، المرجع السابق، ص 149.

2- أحمد شرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 87.

** - أحمد شوقي: هو أحمد بن علي بن أحمد شوقي أمير الشعراء وأشهرهم، ولد في 16 أكتوبر 1870 وألف الكثير من روائع الشعر توفي سنة 1932م ينظر: أصيل عبد الوهاب يوسف عطوط، أحمد شوقي دراسة في أعماله الروائية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1010م، ص 6-18.

*** - السيد رشيد رضا: ولد محمد رشيد رضا في 27 جمادى الأولى سنة 1282 في قرية القلمون، أول من أطلق عليه لقب الأستاذ الإمام أنشأ مجلة المنار بث أفكاره في الإصلاح الاجتماعي، ينظر: الأمير شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا و إزاء أربعين سنة، ط1، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937، ص 795-07.

3- أحمد شرباصي، أمير البيان شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 81.

كما تعرف على العديد من الشخصيات الفكرية والسياسية التي طورت من تكوينه أمثال سعد زغلول (*) والشيوخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد والأديب أحمد زكي باشا (***) وحفني ناصيف، (1) كما توثقت علاقته بالدكتور يعقوب صروف، والأمير عمر طوسون وشاعر إسماعيل باشا صبري، البارودي وعبد الله باشا فكري وغيرهم وهناك من تأثر بهم شكيب وان لم يلقهم مثل احمد فارس الشدياق (***) وممن تأثر بهم شكيب من القدماء الجاحظ وبديع الزمان الهمداني، الخوارزمي، ابن المقفع، وابن خلدون والصابي وغيرهم.....(2)

رابعاً/ وفاته وآثاره الفكرية:

أولاً/ وفاته:

انتقل إلى رحمة الله أمير البيان شكيب أرسلان ووافاه الأجل المحتوم في وطنه لبنان وكان ذلك بعد هجرة طويلة قضاها في أوروبا وسلخ فيها زهرة عمره وأيام حياته مغترباً وهكذا شاء أن يعود السيف إلى غمده وأن تنتقل روح هذا البطل المجاهد وهو في أرض الوطن بين أهله وأصدقائه وخلانه بعد أن ضل مغترباً حوالي نصف من الزمن قام خلالها بجلائل الأعمال لأوطانه البلاد العربية كما جاهد بقلمه خير جهاد (3) لكنه لم يتسنى له أن

* - سعد زغلول: ولد سنة 1857م بقرية ابيانة الغربية لإحدى الأسر الريفية كان رجل دولة يهتم بقضايا التنفيذية توفي سنة 1939م بالقاهرة. ينظر: عباس محمود العقاد، سعد زغلول سيرة وتحية، (د.ط)، مطبعة حجازي بالقاهرة، (د.ت) ص 49-600.

** - أحمد زكي باشا: هو شيخ العروبة (1866-1934) عالم لغوي ومؤرخ عربي ولد بالإسكندرية وتعلم في القاهرة وأشتغل مترجماً، فمعلماً، فأميناً عاماً للمجلس الوزراء المصري. ينظر: محمد محفوظ، الموسوعة العربية المسيرة، المرجع السابق، ص 117.

1- شكيب أرسلان، السيرة الذاتية المصدر السابق، ص 10.

*** - احمد فارس الشدياق: ولد سنة 1804م وتوفي سنة 1887 وهو كاتب وعالم لغوي تلقى دروسه في بيروت، ترك مذهب البروتستانتية وأسلم وسمي باسم الشدياق، أنشأ جريدة "التونسي" وأنشأ جريدة "الجوائب" المشهورة ونقل جثمانه الى بيروت ودفن بمقبرة الحازمية. ينظر: شكيب أرسلان، داعية العروبة والإسلام المرجع السابق، ص 73.

2- المصدر نفسه، ص 74.

3- قاسم بن خلف الرويس، سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، ط1، جداول لنشر والتوزيع، لبنان، 2014، ص 123.

يعيش كثيرا في وطنه، حيث قضى أربعين يوما في وطنه بعد عودته متع نظره خلالها بقاء والدته وشفى ألم قلبه بالنظر إلى روبروع التي عشقها لكن لم يطل به المقام حتى أصيب بنزف دماغي وبدا وكأنه عاد ليموت ويدفن في ثرى الأرض التي أحبها وكان ذلك في 9 كانون الأول 1946 وسار في ذلك رئيس الجمهورية لبنان الشيخ بشارة الخوري في المقدمة مشيعه والدمع يترقق من عينيه ذاكرة يد الفقيد.(1)

وقد أقيمت حفلات تأبين له في المشرق وفي المغرب العربي وفي معظم البلدان الإسلامية، وذكر بشارة الخوري بموقف الأمير من إقامة الجامعة العربية في ذاك التأبين قائلا " فرحت لجميع البلاد العربية إذا وجدتها متآخية في جامعة سعت لها طوال حياتك فتحققت لها أمانيك ومسايعك(2).

ثانيا/ آثاره الفكرية والأدبية:

كثر الحديث عن المخطوطات التي تركها الأمير شكيب أرسلان والتي لم تطبع في حياته وفي الواقع إن لأمير آثار كثيرة منها: المؤلف، ومترجم، والمحقق، والرسالة، والمحاضرة، والبيان السياسي وأكثرها المجهولة، وقد ظل الأمير طوال ستين عاما يكتب ويخطب ويراسل ويسافر فلا عجب إذا كانت هناك مؤلفات كثيرة ومازالت باقية ولم يعرف عنها شيء وينقسم تراث الأمير إلى مخطوطات وآثار مطبوعة: (3)

1/المخطوطات:

- اختلاف العلم والدين: ترجمة الأمير عن الفرنسية للعلامة جابر الأمريكي.
- بيوتات العرب: ويعتبر هذا المخطوط من الكتب المهمة وهو يقع في ثلاث وثلاثين كراسة.

1- سيف الدين القنطار، المرجع السابق، ص 65.

2- المرجع نفسه، ص 67.

3- نجيب البعيني، من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في شعر والنثر، (د.ط)، الدار العلمية، 1969، ص 231.

- تاريخ بلاد الجزائر: وفيه أخبار أمير عبد القادر كتاب في تعريب أعلام العربية
 - المكتوبة بأحرف أجنبية وقد حاول فيها أمير شكيب أن يبذل مجهودا لإصلاح ذلك
 - البيان عن شهدت من الأعيان: وهو كتاب عثرنا على بعض أوراق منه غير مكتملة بقلمه وضممتها مذكراته من الأحداث السياسية والاجتماعية التي وقعت في عصره.
 - طرابلس وبرقة: ويقول شكيب أرسلان في شأن هذا الكتاب لعلنا يوم من ننشر كتابا على وحدة في قضية طرابلس.
 - الحلة السنية في رحلة البوسنية: ويقول قريبا سأصدر كتابا سميته الحل السنية في رحلة البوسنية أذكر فيها سياحتي في هذه الأيام إلى بلاد المجر ويوغسلافية.
 - الجيش المعبأ من تاريخ أوروبا: وكتب هذا وهو في شبابه وذهابه إلى أوروبا 1892
 - قضيتنا مع الخديوي: وهذا الكتاب عنوانه قضيتنا مع سمو الخديوي من أولها إلى آخرها كتب فيها تاريخ علاقته مع الخديوي(1).
- * مالم يرد في متون اللغة:
- مدينة العرب: وهو كتاب بقي مخطوطا ترجمه الأمير عن غوستاف لوبن الفيلسوف الفرنسي.
 - ذكريات الحرب: وهو كتاب يتكلم فيه عن عمله أثناء الحرب ومعاكسته مع جمال باشا وهي رسالة كتبها الأمير إلى الشيخ محمد رشيد رضا بتاريخ 9.12.1921 وهناك مخطوطات أخرى مازالت مجهولة.
 - القول الفصل في رد العامي في الأصل.
 - ويقول الأستاذ عار أنشدي في مقال نشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد 22 1947 أن هناك كتاب باسم تاريخ لبنان، وكتاب آخر بعنوان مناقب سيدي

¹- نجيب البعيني، من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في شعر والنثر، المرجع السابق، ص 232-338.

احمد الشريف وهو صديق عزيز للأمير وهذا مجمل ما وجدناه عن المخطوطات للأمير شكيب.(1)

2/ آثار شكيب أرسلان المطبوعة:

أولاً: التأليف

1/ الباكورة: مجموعة من القصائد الشعرية طبعت بالطبعة الأدبية في بيروت سنة 1887

2/ أعمال الوفد السوري بفلسطين: يضم البيانات والمذكرات والمطالب التي قدمها أمير البيان وشاركه إحسان الجابري.

3/ حاضر العالم الإسلامي: تأليف الكاتب الأمريكي لوثر روب ستوارد ترجمه إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض.

4/ لماذا تقدم المسلمون وتأخر غيرهم: طبع في مطبعة المنار سنة 1930.

5/ الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف: كتاب تحدث فيه أمير البيان عن رحلته لأداء فريضة الحج. وطبع في مطبعة المنار سنة 1931(2).

6/ محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي: نشره أمير البيان وقدم له وعلق عليه دون إن يذكر اسم مؤلفه.

7/ تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجرائر البحر المتوسط: وهو أول تأليف بالعربية في معناه وموضوعه وطبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي وتاريخ مقدمته ربيع الأول سنة 1352هـ.

8/ روض الشقيق في جزل الرقيق: وهو ديوان شقيق أمير البيان الأمير نسيب طبع في مطبعة ابن زيدون سنة 1935.

¹ نجيب البعيني، من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في شعر والنثر، المرجع السابق، ص 239.

² شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص 19-20.

- 9/ ديوان الأمير شكيب أرسلان: طبع بمطبعة المنار سنة 1936م وقدم له خليل المطران⁽¹⁾.
- 10/ شوقي أو صداقة أربعين سنة: ذكريات الأمير أحمد شوقي أمير الشعراء طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي 1936.
- 11/ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: دراسة أندلسية تتناول الجغرافيا والتاريخ والتراجم والعلوم والفنون والآداب صدر منه ثلاثة أجزاء.
- 12/ السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة: طبع في مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة 1937م
- 13/ النهضة العربية في عصر الحاضر: طبع في مطبعة دار النشر سنة 1937م
- 14/ عروة الاتحاد بين أهل الجهاد: مجموعة مقالات نشرت في صحف مختلفة جمعها إدارة جريدة العالم العربي التي كانت تصدر في تونس وقدم له الدكتور تقي الدين الهلالي.
- 15/ رسائل الصابي لأبي إسحاق الصابي: نشرها أمير البيان وعلق عليها حواشي نافعة ببيوت 1899⁽²⁾.

ثانيا: التحقيق والتعليق

- الدرة اليتيمة لابن المقفع 1893: المختار من الرسائل أبي إسحاق الصابي 1898، حاضر العالم الإسلامي⁽³⁾.

ثالثا: ترجمته

- آخر بني سراج: رواية من تأليف شاتوبريان وطبع برفقها خلاصة تاريخ الأندلس لشكيب، كتاب أخبار العصر في انقضاء الدولة بني نصر لمؤرخ مجهول، وإثارة تاريخية رسمية في أربعة كتب سلطانية أندلسية⁽⁴⁾.

1- شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص 21.

2- المصدر نفسه، ص 22.

3- قاسم بن خلف الروس، المرجع السابق، ص 28.

4- المرجع نفسه، ص 29.

رابعاً: المقدمات:

مقدمة لكتاب عبد القادر المغربي (البيئات في الدين والاجتماع والأدب والتاريخ) 1926، مقدمة لكتاب جمال الدين القاسمي (قواعد التحديث في فنون الحديث) 1925، مقدمة بالفرنسية لكتاب ادمون رباط (تطور السياسي لسوريا تحت الانتداب) 1928.

• **كتب مقترحة أكانت في النية:** قطف العسلوج في وصف الماء المثلوج بجوار البيت المحجوج، الحجر الكريم فيمن ولد من العلماء بتريم، الديانة في ألمانيا، سيرة صلاح الدين الأيوبي العقد الثمين فيمن من العلماء تجاوز الثمانين، الإسلام في مستعمرات الأوربية الحرب العالمية الأولى دليل العالم الإسلامي، الفوضى الإسلامية وجنته على المسلمين⁽¹⁾.

• **مؤلفين كتبوا عنه:** محمد، علي طاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان أحمد شرباصي، أطروحة دكتور طبعة سنة 1963 وله ثلاثة كتب أخرى حول شكيب، شكيب أرسلان داعية الإسلام والعروبة، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية سامي الدهان: له كتابان محاضرات عن شكيب أرسلان، وأمير شكيب أرسلان حياته وآثاره. ولسعود المولى أطروحة دكتوراً بالفرنسية عنوانها الإسلام والعروبة في فكر وممارسة شكيب أرسلان.

محمد، بهجة البيطار، كلمة في الأمير شكيب أرسلان، محمد رجب اليومي الذكرى الأولى⁽²⁾.

¹ - شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص 22.

² - قاسم بن خلف الروس، المرجع السابق، 31-32.



الفصل الثاني

شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

أولاً/ دوافع الفكر الإصلاحي عند شكيب أرسلان

ثانياً/ أسس الإصلاح عند شكيب أرسلان

ثالثاً/ نشاطه السياسي في المشرق والمغرب العربي

رابعاً/ نشاطه السياسي في أوروبا

أولاً: دوافع الفكر الإصلاحى عند شكيب أرسلان:

عاش شكيب أرسلان لظروف اتسمت بتراجع مكانة العالم الإسلامى وتقشي مظاهر التخلف الفكرى فى الفترة الممتدة 1869-1946 والتي اعتبر فيها شكيب من أقطاب الفكر الإصلاحى وذلك لعوامل مساعدة كتكوينه الأكاديمى المتزن واحتكاكه برواد الإصلاح فى سن مبكر كالشيخ محمد عبده، وجمال الدين الأفغانى وهذه العوامل دفعت به إلى إيضاح الدافع الحقيقى لإصلاح منظومة الفكر الإسلامى وقد بين ذلك بالإجابة على سؤال ما هو سبب تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ومبرزا ذلك فى النقاط التالية:(1)

1/ فساد الأخلاق والابتعاد عن الدين الإسلامى وفساد الأمراء والحكام:

حيث انطلق أرسلان كإصلاحى إسلامى من القول "بأن تخلف المسلمين ليوم ناتج عن تركهم الأداة التي بها نهضوا وارتقوا وتطوروا بها فى الماضى أى الدين الإسلامى فالإسلام كان وسيلة الارتقاء للعرب ولغيرهم من الشعوب الإسلامىة (2) أى أن السبب الذى به استقام الأمر للمسلمين فى الماضى قد أصبح مفقودا بلا نزاع وان كان بقى منه شيئاً فهو كباقي الوشم فى الظاهر اليد وهكذا يظهر أرسلان أن المسلمين ليسوا اليوم مسلمين حقيقين إلا بمظهر ويثبت صحة قوله هذا من القرآن الكريم ، حيث قال سبحانه عز وجل " والله العزة ولرسوله والمؤمنين(3)" وقال أيضاً: "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين(4)" ويقول أرسلان فى هذين الآيتين الكريمتين أن الله لم يقل انه ينصر المسلمين بدون أدنى مزىة فيهم سوى كونهم مسلمين.(5)

1- أحمد توفيق المدني، شكيب أرسلان بطل الجهاد فى كل الميادين، مجلة الثقافية، العدد 76، جويلية، 1976، الجزائر، ص 70.

2- ناصر الحكيم، جدلية الفكر والعمل عند شكيب أرسلان، دراسة تاريخية، نقدية، فكرية، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2010، ص 132.

3- من القرآن الكريم، سورة المنافقون، الآية 8، ص 555.

4- م.ن، سورة الروم، الآية 47، ص 409.

5- ناصر الحكيم، المرجع السابق، ص 133.

وأن النصوص التي في القرآن الكريم هي غير ذلك فالله لم يخلف وعده والقرآن لم يتغير ولكن المسلمين تغيروا وفي ذلك يصح قوله تعالى "إن الله لا يغير ما في قوم حتى يغيروا ما في أنفسهم"(1) إذا فالله لن ينصر المسلمين دون عمل أو يوصلهم درجات التقدم والسمو وهم قاعدون عن جميع العزائم التي أوصى القرآن بها " فما قولك في عزة دون استحقاق وفي غلة دون الحرث ولا زرع وفي فوز دون سعي ولا كسب إذا فالمسلمون تخلو عن العمل بالقرآن(2).

وهذا ما جعل شكيب أرسلان يرجع تقشي الأخلاق الفاسدة في المجتمع الإسلامي من أسباب شيوع التخلف، وانحراف المسلمين عن قيمهم الراقية وأخلاقهم الحميدة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية والتي كانت حائلا بين عهد الجاهلية التي كانت تعيشها بيئة الدعوة الإسلامية مع بداية زمن النبي محمد عليه الصلاة والسلام وبين زمن الحضارة التي شيد صرحها الخلفاء الراشدين الذين جسدوا أرقى الحضارة الإنسانية في التاريخ فلما طال عليهم الأمد وحادوا عن المنظومة الأخلاقية التي كانت عليها أسلافهم خاصة ولالة الأمر منهم طغى عليهم التخلف (3)، وكذلك يرجع شكيب أرسلان أن فساد الحكام والأمراء هو أصل المسألة وسبب البلية الأول ذلك يكمن في استبداد حكام المسلمين الذين فسدت أخلاقهم وشرعوا باستخدام كل الوسائل المتاحة لهم فخرقوا أصول الإسلام لأجل أن يبقوا أسيادا ولو على حساب مصلحة الأمة وقد كانت أسوأ أعمال هؤلاء أنهم بثوا الجهل في الأمة فحاربوا كل فكر تنويري لأنهم كانوا على يقين بأن العلم يعني العدالة الاجتماعية(4)، أما الجهل فهو

1- م.ن، سورة الرعد، الآية 12، ص 250

2- ناصر الحكيم، المرجع السابق، ص 134

3- منير صغيري، أراء أقطاب الجامعة الإسلامية وصدائها في البلدان المغرب، جمال الين الأفغاني -محمد عبده - رشيد رضا - شكيب أرسلان، أطروحة دكتوراه، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص108.

4- ناصر الحكيم، المرجع السابق، ص 135

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

ما يسهل لهم ارتكاب المظالم ،فكان فساد أخلاق أمرائها أخطر من فساد الرعية ويقول شكيب " وظن هؤلاء إلا ما رحم ربك أن الأمة خلقت لهم وأن يفعلوا لها ما يشاءون وقد رسخ فيهم هذا الفكر حتى إذا حاول محاول أن يقيمهم على الجادة بطشوا به عبرة لغيره.(1) هكذا كان فساد الأخلاق من أكبر أسباب تأخر المسلمين وذلك بفقد الفضائل التي حث عليها القرآن الكريم والعزائم التي حمل عليها سلف هذه الأمة وقال شوقي في هذا "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان ذهبت أخلاقهم هم ذهبوا"(2).

2/ الجهل والعلم الناقص:

فمن أعظم أسباب تأخر المسلمين الجهل الذي يجعل فيهم من لا يميز بين الخمر والخل فكثير الجهل في البلاد العربية الإسلامية في عصر شكيب كما كانت هناك ظاهرة أخرى وهي العلم الناقص وهي أشد خطرا من الجهل البسيط لأن الجاهل إذا فيض الله له مرشدا عالما أطاعه ولم يتفلسف عليه وأما صاحب العلم الناقص لا يدري ولا يقتنع بأنه لا يدري(3).

وكما قيل ابتلائكم بجنون خير من ابتلائكم بنصف مجنون ولهذا ابتلائكم بجاهل خير من ابتلائكم بشبه عالم(4).

3/ الجبن والهلع وعدم الثقة بالنفس:

فكان من أعظم تقهقر المسلمين الجبن والهلع بعد أن كانوا من أشهر الأمم في الشجاعة واحتقار الموت، ويقوم أحدهم للعشرة وربما للمائة من غيرهم فالآن أصبجوا إلا بعض القبائل منهم يهابون الموت الذي لا يجتمع خوفه مع الإسلام في قلب واحد ومن الغريب أن

¹ علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914، الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، ط1، دار الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت، 1887، ص170.

² شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، (د.ط) مؤسسة الهند اوي، 2017، ص 37.

³ علي محافظة، المرجع السابق، ص 171.

⁴ شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، المصدر السابق، ص 38.

الإفرنج المعدين لا يهابون الموت في اعتدائهم هيبة المسلمين عكس المسلمين لا يدافعون عن أنفسهم خشية من الموت كما أن لا يتهافتون على الموت في سبيل وطنهم وقوميتهم ولا تأخذهم في ذلك غيرة ولا يقولون نحن أولى من هؤلاء باستحقاق الحياة (1)

4/ ضياع المسلمين بين الجامد والجاد

حيث يرى شكيب أن من أكثر عوامل الانحطاط الجمود على القديم فكما أن الأمة الإسلامية فيها فئة تريد أن تلغي كل شيء قديم بدون النظر فيها(2).

سواء كان ضارا أو نافعا وهناك فئة أخرى لا تريد تغيير شيء قديم ولا ترضى بإدخال أقل تعديل على أصول التعليم الإسلامي ظنا منهم بأن الإقتداء بالكفار كفر وأن نظام تعليم الحديث من وضع الكفار فقد ضاع الإسلام بين الجامد والجاد(3).

أما الجاد فهو الذي يأبى إلا أن يفرنج المسلمين وسائر الشرقيين ويخرجهم عن مقوماتهم الحضارية، ويحملهم على إنكار ماضيهم وفقدان هويتهم "وإذا يهتم في المجتمع الأوربي" وهذا أمر مخالف للسنن الطبيعية التي جعلت في كل أمة ميلادا طبيعيا لاحتفاظ بمقوماتها وشخصياتها من لغة وعقيدة وعادات وتقاليد(4).

والمسلم الجامد ليس بأخف ضررا من الجاد وإن كان لا يشاركه في الخبث وسوء النية وإنما يعمل ما يعمل عن جهل وتعصب الجاد هو الذي مهد للأعداء المدينة الإسلامية الطريق لمحاربة هذه المدنية محتجين بأن التأخر الذي عليه الإسلام إنما هو ثمرة تعاليمه.

والجاد هو الذي شهر الحرب على العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية وفنونها وصناعتها بحجة إنها علوم كفار فحرم الإسلام ثمرات هذه العلوم وأورث أبناءه الفقر الذي

1- الأمير شكيب أرسلان، عروة الإتحاد بين أهل الجهاد، (د.ت)، تح، د. رضوان السيد، إش، سوسن النجار، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2009، ص 90.

2- شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، المصدر السابق، ص42.

3- المصدر نفسه، ص 43.

4- المصدر نفسه، ص 44.

هم فيه وقص أجنحتهم فان العلوم الطبيعية هي العلوم الباحثة في الأرض والأرض لا تخرج أفلاذها إلا لمن يبحث فيها فان كنا لا نتكلم إلا فيما هو عائد للأخرة، قالت لنا الأرض اذهبوا إلى الآخرة فليس لكم مني نصيب ويقول في هذا الصدد آفة الإسلام هي الفئة الجامدة التي لا تريد تغيير شيء. (1)

5/ البخل والخيانة:

ليس عند المسلمين ما عند الإفرنج من الثروة والسعة لينفقوا في سبيل الله فيقول أرسلان لمن يحتج لهذه الحجة: "إننا نرضى منهم أن ينفقوا على نسبة رؤوس أموالهم. فهل المسلمون فاعلون؟" (2)

ثم قال كيف يطمح المسلمون أن يكون لهم منزلة الأوربيين في البسطة والقوة والسلطان وهم مقصرون عنهم بمراحل الإيثار والتضحية ويقول البعض إننا جربنا البذل والتضحية ولم يفدنا ذلك شيئاً فالحقيقة أن المسلمين إذا دعوا للتبرع لا يتبرعون إلا بالقليل وغالبا ما يكون المتبرعون من فقراء المسلمين ولكنهم لم يتوقفوا في البخل فقط بل تجاوزوا إلى الخيانة وطنهم ودينهم ويقول أرسلان في هذا الصدد "إن الأمور لم تقف عند هذا الحد في خذلان قضايا الكبرى بل قامت من المسلمين فئات قاتلت بشدة إلى جانب فرنسا وغيرها من دول الاستعمار ولقد أصبح الفساد إلى حد أن كبر أعداء المسلمين هم المسلمون أنفسهم" (3).

6/ اليأس والقنوط من رحمة الله:

فمن المسلمين فئات قد أقرت ضمنا أن الإفرنج هم الأعلون وأنه لا سبيل لمقاومتهم بوجه من الوجوه وأن مقاومتهم عبث وأن كل مناهضة خرق في الرأي وفقدان الثقة بالأنفس،

¹ - علي المحافظة، المرجع السابق، ص 173.

² - محمد سالم أحمد عمارة، شكيب أرسلان دراسة في فكره السياسي، المرجع السابق، ص 214.

³ - المرجع نفسه، ص 215.

ولم يزال هذا التهيب يزداد ويتخمر في صدور المسلمين أما الأوربيين إلى أن صار هؤلاء ينصرون بالرعب وصار الأقل منهم يقومون للأكثر من المسلمين وهذا بعكس ما كان في عصر الأول والمسلمين الذين سبقوهم⁽¹⁾، وهناك أسباب أخرى وهي كثيرة نستخلصها في النقاط التالية:

1/ عدم الاهتمام بالعلوم العزوف عن الاستقادة من النهضة العلمية الأوربية والنهضة العلمية الشرقية أي أن المسلمين لم يقتدوا بالأوربيين في تأليف جمعيات وشركات مع أنهم مأمورون بالتعاون.

2/ إستعمار سبب قوي في تأخير المسلمين كما أن قلة عدد المسلمين أمام عدد النصارى ساهم في تأخر المسلمين، وكذلك العداوة القديمة بين المسلمين والمسيحيين وإصرار أوربا عليها.

زد على ذلك تفوق الشعوب المسيحية في المواهب الفطرية على الشعوب إسلامية ماعدا العرب والفرس والترک وبعض الشعوب الإسلامية صغيرة.

3/ عدم تجدد برامج التعليم واستتلاء الجمود على الفقهاء وكثرة الكلام عن الآخرة مع إن الإسلام دين دنيا وآخرة معا.⁽²⁾

ويحدد أرسلان سبب آخر من أسباب تأخر المسلمين وحيث يرى إذا كان الشرق الأدنى قد تأخر عن الشرق الأقصى في درجة الرقي العصري فلم يكن ذلك كما يتوهم بعضهم من جمود الأمم الشرقية العربية وتفوق اليابانين عليهم في حب العلم ونشدها وسائل القوة، وإنما كان الموقع الجغرافي في البلاد العربية قد عرضها من هجوم الأجانب وغاراتهم المتوالية إلى ما لم يتعرض له اليابانيون بسبب تقاصي ديارهم وبعد مزارهم، بحيث خلا لهم الجو وتمكنوا من أن يتعلموا ويتهدبوا امنين على حوزتهم وهذا فرق طالما غفل عنه الناس ولم يتقنوا

¹ - الأمير شكيب أرسلان، الإسلام والحضارات، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2011، ص86.

² - المصدر نفسه، ص 86-87.

لأهميته فحملوا بسبب غفلتهم عنه، على شريعة الإسلامية وجعلوها ظلما وعدوانا وهي المسؤولة عن هذا التأخر والمسئول الحقيقي في الواقع هو الاعتداء الأجنبي المتواصل الذي يتيسر في الشرق الأدنى ما لا يتيسر في الشرق الأقصى.⁽¹⁾

وفي الأخير نستخلص إلى أسباب تأخر المسلمين بسبب إهمال المسلم وواجباته الدينية كمسلم وإهمال واجباته الدنيوية كانسان فوق فيما وقع فيه من استيلاء عدوه عليه وصار الضعف يجر بعضه بعضا ولن يخلص المسلم من هذا المأزق إلا بالعلم.⁽²⁾

ثانيا: أسس الإصلاح عند شكيب أرسلان

1/ مفهوم الإصلاح عند شكيب أرسلان: لقد صور الأمير شكيب أرسلان مفهوم الإصلاح بإتباعه سبل مفكري الإصلاح الإسلامي أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده/ وعبد الله البستاني ورشيد رضا التي كانت النقطة المركزية لديهم تتخذ من العودة إلى أصول الإسلام وتطبيقه قولا وفعلا فهو منطلقا للنهضة على أن يترافق الإصلاح الديني مع الإصلاح الاجتماعي والسياسي والثقافي على حد سواء ولهذا بنى شكيب أرسلان الإصلاح على الأسس التالية:⁽³⁾

*** التمسك بالدين الإسلامي مع مراعاة العلوم العصرية:** حيث يعلن شكيب أرسلان من البداية أن المسلم لن ينهض دون يأخذ بالعلم وهو علمان: أحدهما روحي يأخذ من القرآن والآخر دنيوي يأخذ من العلوم العصرية وهذا سبب نهضة العرب المسلمين الأوائل وبسببه بنى النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدولة العربية الكبرى ويقول أرسلان على أن الذين يفهمون الإسلام حق الفهم يرحبون بكل ما هو جديد لا يعارض العقيدة ولا يخشى منه مفسد ولا أظن شيئا يفيد المجتمع الإسلامي يكون مخالفا للدين المبني على إسعاف العباد ومن

1- الأمير شكيب أرسلان، النهضة العربية في العصر الحاضر، ق. د، د. محمد شيا، إش، سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2008، ص 59.

2- الأمير شكيب أرسلان، الإسلام والحضارات، المصدر السابق، ص 88.

3- ناصر الحكيم، المرجع السابق، ص 140.

المجهودات الإصلاحية التي بذلها شكيب في هذا المجال وهي رده على المحافظين أي الفئة الجامدة التي تأخذ ملازمة عقيدة القدر حيث تكلم الأفغاني عن عقيدة القدر، بأنها هي أحد الأسلحة الماضية التي لجأ إليها الجاهلون لمعاونة الولاة الظالمين لأجل تكريس وضعية التقهقر، وهذا ما أكده أرسلان، أن عقيدة الجبر غير موجودة في الإسلام وأنها ناجمة عن مفهوم خاطئ للعلماء الجامدين وذلك أن القرآن حث على العمل و باستتهاز الهمم وبعث العزائم كما رد على فئة أخرى وهم الغربيين أي الجاحدين والتي ذكرناها سابقا في أسباب تأخر المسلمين حيث أكد أرسلان لهذه الفئة بضرورة الاستعانة بمنجزات الغرب التي لا تتنافى مع العقيدة الإسلامية أي لا تتعارض مع الإسلام و العصرية. (1)

حيث أخذ شكيب اليابان كمثال وعبرة للمسلمين حيث كانت اليابان أمة عصرية يضرب برقيها المثل وهي تضرب بأعراقها إلى عقائد وعادات ومنازع مضى عليها ألف سنة ويكون إمبراطورها هو كائنهم الأعظم ولا يقال عنها رجعية حيث يقول أرسلان إذا كانت اليابان رجعية فمرحى بالرجعية إذا لن يكون الإصلاح في المجتمع العربي الإسلامي ولن ترتقي الدول العربية إلا إذا تمسكت بالدين الإسلامي وأخذت بالعلوم العصرية في آن واحد ويجب كذلك أخذ العبرة من الماضي الذي نعني به العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية وهي التمسك بالدين والسير على نهجه فالدين يوصي بالعمل ويحثوا عليه ويحث كذلك على ضرورة التحلي بالإرادة وروح التضحية و يؤكد أرسلان أن النهضة لا تتم إلا بالإرادة وبذل الأنفس والأموال(2).

كما أن العلوم العصرية لا تقيد المسلمين إلا إذا اقترنت بتربيتهم الدينية وصارت جنبا إلى جنب مع أوضاعهم وعقائدهم وقد صرح **غستاف لوبون**(*) في كتابه " تعليل الروم

1- ناصر الحكيم، المرجع السابق، 143، -144، -145، -146، -147، -148، -149، -150، .،

2- شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمين وتقدم غيرهم، المصدر السابق، ص 53.

* - **غستاف لوبون**: "1841-1931" طبيب وعالم اجتماعي رائد علم الاجتماع دعا إلى تفسير السلوك الجماعي بالمقارنة بين نفسيات فردية. أنظر: نفسه، ص 78.

السياسية " بأن تهذيب المسلمين بالمعارف العصرية الأوروبية خارج عن دائرة تقاليدهم وعقائدهم يزيدهم انحطاط وفساد أخلاق ولن تنفعهم هذه العلوم إلا إذا كانت ضمن دائرة تقاليدهم وعقيدتهم وقوميتهم، كما طالب المسلمين بالاستفادة من علوم الغرب باعتبارها من الأسس المهمة لنهضة الشرق وحذر من الجامدين والجاحدين من المسلمين.(1)

2/ النهضة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية:

حيث يقول أرسلان في أولى أفكاره عن النهضة العلمية بأن أجلى مجالى هذه النهضة هي العلم والتعليم وعنده أنه لا نهضة للأمم سوى النهضة العلمية فإذا وجدت هذه جاءت سائر النهضات من سياسية وعسكرية واجتماعية واقتصادية الخ، وأخذ بعضها برقاب بعض ويقول أيضا فإن قلنا أن الشرق الأدنى نهضا نهضة علمية كفيما سائر مظاهر نهوضه، ومعارض رقيه لأن العلم وحده هو المفتاح وبه يمكن الدخول إلى البناء والتطور(2).

كل نهضة لا يكون ظاهرها العلم " فما هي إلا ساعة وتضمحل" وفي الحقيقة أن هذه العبارة درس تاريخي حضاري للإصلاحيين عموما ولكنه موجه على وجه الخصوصي للإصلاحيين الذين فاتهم أو إلتبس عليهم دور النهضة العلمية المحوري والذي لا بديل له في كل مشروع نهوض(3)، كما ركز شكيب على النهضة العسكرية حيث حدد أهمية تقوية الجيش كونه الركن الأساسي للاستقلال، وذلك يستلزم الدعم الصناعي والعسكري وفي الحقيقة أن تركيز أرسلان على ناحية العسكرية وأهميتها في النهضة والاستقلال ناتج عن ملاحظته أن الكلمة الفصل في مواجهة الغرب للشرق يقررها العسكر الذي يعبر عن مدى قوة الأمة حيث يقول أرسلان أن خسارة الجيش العثماني للمعارك ضد روسيا وفرنسا وانكلترا وكذلك سقوط البلاد العربية تحت الاحتلال الفرنسي وانجليزي فهذا ان دل فهو يدل على أولوية إقامة

1- شكيب أرسلان، الإسلام والحضارات، المصدر السابق، ص 77.

2- شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمين وتقدم غيرهم، المصدر السابق، ص 60.

3- الأمير شكيب أرسلان، النهضة العربية في العصر الحاضر، المصدر السابق، ص 06.

جيش وطني قوي لاشك ان ذلك سيتوافق مع الاصلاح الصناعي وزراعي باستخدام مبتكرات الغرب العلمية (1)

كما حث أرسلان العالم الإسلامي على استغلال الثروات الزراعية والاهتمام بالتجارة والصناعة وتأسيس شركات لان الاستقلال الاقتصادي شرط أساسي لنهضة وجعله وسيلة يواجه بها العرب والمسلمون الدول الاستعمارية حيث أعطى حلين للفكر الاقتصادي:

- أن يكون أرزاق المسلمين وأموالهم للمسلمين.
- تقوية الصناعة.

وهذا هدف محاربة فقر المسلمين وكساد بضاعة المستعمرين كما ركز أرسلان على أن النهضة الاقتصادية لا تكون بكلام فقط بل بالعمل على ذلك فان مسألة الاقتصاد ليست سهلة بل إنها مهمة شاقة يلزمها جهود وعمل مثابر. (2)

كذلك دعا شكيب أرسلان على تربية الأفراد تربية صحيحة حتى يكونوا قادرين على النهوض بالمجتمع الإسلامي ورفض الاعتماد على الدولة وتحميلها جميع الأعباء لبناء مجتمع إسلامي فقال "يجب علينا أن نؤسس تحت يجب أن نربي الفرد الإسلامي فنخرجه فردا عاملا قائما بالواجب المترتب عليه سواء كان زارعا، أو صانعا، أو تاجرا، أو حاكما، أو معلما، ويرى أيضا أن تعليم الأفراد وتهذيبهم في البلاد الإسلامية ضرورة لا بد منها لنهضة المسلمين وبدونها يبقى العالم الإسلامي في حالة من التخلف، لذلك أكد أرسلان على ضرورة تنشئة الأطفال تنشئة إسلامية منذ الصغر بتعليمهم القرآن، وشن أرسلان حملة على الذين كانوا يرسلون أبنائهم للتعليم في أوربا قبل تعليمهم مبادئ الإسلام (3).

1- ناصر الحكيم، المرجع السابق، ص 153.

2- المرجع نفسه، ص 154.

3- محمد سالم أحمد عمایرة، المرجع السابق، 216.

بالنسبة للنهضة الثقافية فأعطى أرسلان اللغة العربية أفضلية على اللغات الأخرى وذلك لسببين: الأول إنها لغة القرآن و الكتاب المنزل جامع الشعوب الإسلامية و الثاني لأنها من أهم أسس الفكرة القومية العربية ويتضح في كتابات أرسلان حول الإصلاح الثقافي أنه يرى المثال الأعلى والأرقى للكتابة في اللغة العربية هو القرآن ومن ثم ما كتب في العصور الإسلامية و أن الكاتب البارع اليوم هو الذي يستطيع أن يقترب في البلاغة والفصاحة من تلك الكتابات كما عارض أرسلان لتيار الجمود اللغوي وتيار تحديث اللغوي إلا أنه كان أقرب إلى تيار الجمود وذلك أن أرسلان لا يقبل أسلوب الكتابة السهلة (1)

ورفض كذلك الطريقة الحرة في الكتابة، النثر والشعر واعتبرها خارجة عن مفهوم الشعر كلاسيكي الذي لا يمكن القبول بغيره وهكذا نرى أن أرسلان لم يبتعد كثيرا في أساليبه النثرية والشعرية عن اللفظ الكلاسيكي معتبرا ذلك أن هو دليل على تملك الكاتب والشاعر لأصول اللغة العربية وطرق بيانيتها. (2)

3/ الوحدة العربية:

أوضح أرسلان أهمية الوحدة العربية في حفظ كيان الأمة ذلك لأن المسألة ليست قضية مناصب أو أطماع شخصية وإنما هي قضية للأمة التي يجب أن تكون فوق كل مصالح الآنية فالوحدة العربية حفظ لأمة من سقوط تحت سيطرة ولتحقين وتغليب المصلحة العربية العامة عليها فالجفاء والتناحر بينهم يشنت الأمة. (3)

1- ناصر حكيم، المرجع السابق، ص 157.

2- المرجع نفسه، ص 163.

3- أحمد عمارة المرجع السابق، ص 217.

ولذلك كان أرسلان يطالب فيصل الأول(*) والإمام حميد الدين(**) و عبد العزيز آل سعود(***) بترك الخلافات الشخصية من أجل عمل على الوحدة و العربية(1)، حيث قال المرحوم ملك فيصل عن شكيب أرسلان "أشهد أنك أول عربي يتكلم معي في الوحدة العربية و أراد أن تكون وحدة عملية". و يقول شكيب أرسلان عن الوحدة العربية أنها من أهم أسس الإصلاح في البلاد العربية الإسلامية، حيث يرى أن الوحدة العربية ستسير إلى الأمام و ستحظى بخطوات واسعة في وقت قصير و أنه لا يوجد مؤسس لهذا المشروع من العمل في سبيله أكثر من المكاتيب الكثيرة عند ابن آل سعود و فيصل و إمام يحيى، و أن الوحدة العربية في الأمور الخارجية آتية لا ريب فيها فالوحدة ساهمت من الآن في تحالف مصر و العراق في عقد عسكري بينهم كما جرى بين آل سعود و العراق حيث تنبأ الشرق بأسره أنه لا يستطيع أن يثبت في وجه الغرات الأجنبية إلا إذا كان كتلة واحدة هنالك تبقى حريته بين الأمم محفوظة فهو مأكول لا محالة (2).

* - فيصل الأول: ولد سنة 1885 بالطائف وهو ابن شريف حسين وهو أول ملك دستوريا ببغداد وأول ملوك العراق وملك على سوريا توفي فجأة بسكتة قلبية بسويسرا وكذلك في 8 سبتمبر 1933. ينظر: أبين الريحاني، فيصل الأول، (د.ط)، (د.ت)، مطبعة دار بيروت، 1934، ص20-225.

** - الإمام يحيى حميد الدين: 1885-1948 وهو ملك اليمن ولد بصنعاء وولى الإمامة بعد وفاة أبيه كان شديد الحذر من الأجانب وأثار العزلة والانكماش في حدود بلاده. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية "ه، و، ي"، ج7، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 408.

*** - عبد العزيز آل سعود: 1880-1953، وهو ابن عبد الرحمان ابن فيصل مؤسس المملكة العربية السعودية حكم (1901-1953) بدأ حياته بالاستيلاء على الرياض 1902 ناصر البريطانيين في الحرب العالمية الأولى، هاجم الحجاز سنة 1924، انتزع مكة ومنح امتياز للتنقيب عن البترول واستخرجه إلى شركة أمريكية 1933. ينظر: محمد محفوظ، الموسوعة العربية المسيرة، المرجع السابق، ص 2209.

1- احمد عمارة، المرجع السابق، ص 192.

2- الأمير شكيب أرسلان، ولاء حتى الفناء، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2011، ص 171.

وأكد أرسلان أن الوحدة العربية يمكن أن تكون على نسق الإتحاد السويسري أو الإتحاد الألماني أو الولايات المتحدة الأمريكية إلا إذا طبقت على هذا النحو فإن ذلك سوف يكون مؤشراً على بداية النهضة العربية.(1)

ثالثاً/ نشاطه السياسي في المشرق والمغرب العربي:

1- نشاطه السياسي في المشرق العربي:

بداية نشاطه والصراع على لبنان:

بدأ شكيب يمارس السياسة منذ أواخر القرن التاسع عشر حيث تولى إدارة ناحية الشويفات بعد وفاة والده عام 1888 م، و كان عمره تسعة عشر عاماً و لقلّة خبرته في شؤون الإدارة آنذاك استعان بالشيخ محمد عبده لإدارة شؤون الناحية ، و استمر في منصبه حتى عام 1889 م، لكنه قدم إستقالاته و سافر في العام التالي إلى مصر و مكث فيها ستة أشهر ثم عاد إلى لبنان (2)، وفي عام 1902م عين شكيب قائم مقام(*) و في أواخر فترة نعوم باشا المتصرف الخامس في لبنان و لم يستمر بوظيفته أكثر من بضعة أشهر جراء نهجه السياسي و الإداري المستقل و ظروف لبنان في ذلك الوقت إذ عزله مضفر باشا المتصرف السادس ثم أعاده يوسف فرانكو باشا المتصرف السابع إلى منصبه السابق قائم مقاميه "عام 1908م و مكث في عمله ثلاث سنوات و كان قد قارب الأربعين عام من عمره حيث تصدى الأمير للمتصرف يوسف فرانكو باشا و حاول مع أنصاره من مختلف الطوائف على إرغامه تطبيق الدستور الذي أعقب إصلاحات 1908م (3)، و لكن المتصرف رفض هذا الدستور و لهذا تظاهر أنصار الأمير و احتشدوا حول قصر المتصرف و بهذا أرغموه

1- أحمد عمارة، المرجع السابق، ص 194.

2- أمير البيان شكيب أرسلان، مقالات للمستقبل أبحاث، خطب، محاضرات، وذكريات شخصية، المصدر السابق، 320.

* - قائم مقام: هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه مثل قائم مقام الصدارة، وقائم مقام إسطنبول، وهو أعلى منصب في الأفضية. ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، 83.

3- سيف الدين قنطار، أعلام في السياسة والأدب والفن، المرجع السابق، ص 25.

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

على الموافقة وتنفيذ المطالب وأسند لأمير قائم مقام مرة أخرى وظل في هذا المنصب حتى استقال في عام 1910م، وكان ذلك بعد أن شب صراع بينه وبين سامي باشا الفاروقي قائد الجيش العثماني لأنه أعدم عدد من أبناء **جبل العرب**(*) الذين ثاروا على مظالم الأتراك و قد سعى سامي باشا الفاروقي لدى الصدر الأعظم لنيل من الأمير شكيب.(1)

وفي عام 1913 أصبح نائبا عن جبل الدروز في **مجلس المبعوثان**(**) خارج حدود متصرفية جبل لبنان حيث **باشر عمله سابقا كموظف عثماني منذ ما يزيد عن عشر سنوات كما أنه توجه بعد تحريره إلى المدينة المنورة لتأسيس مدرسة فيها وذلك من أجل جمع الشمل المسلمين في الجزيرة واليمن وكذلك في الهند تحت راية السلطنة.**(2)

كما أنه عقد في عام 1913 مؤتمر باريس الذي ترأسه المؤرخ الكبير حقي بك العظم وكان من الحاضرين فيه عبد الحميد الزهراوي والصحفي اللامع عبد الغني العريس وسموه مؤتمر اللامركزية العثمانية وقد أثار المؤتمر استنكارا كبيرا في الدولة العثمانية (3) وكان الهدف من هذا المؤتمر ترميم العلاقات التركية العربية لا تقرير الاتجاه الانفصالي العربي عند الدولة العثمانية وبعد عودة الوفد من باريس عقدت جلسة بين أعضاء المؤتمر ووفد ممن اعترضوه على عقده وكان شكيب أرسلان واحدا من هؤلاء وقد ألقى الأمير في تلك الجلسة

* - **جبل العرب**: هو أصل جبل حوران يقع في آخر سلسلة الجبال سورية الداخلية من جهة الشرق الجنوبي وفي آخر سهل حوران بدأ الدروز ينزحون إليه عام منذ أكثر من مائتي عام ملتجئين فارين من وجه الاضطهاد الديني وملاحقات السلطات العثمانية وذلك لصعوبة مسالكه ووعورة أرضه ولقربة من البادية ثم ما لبثوا أن تجمعوا فيه من كافة أنحاء سورية حيث كانوا ينتشرون فيه. **ينظر**: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص 28.

1- سامي الدهان، الأمير شكيب أرسلان -حياته وأثاره -، المرجع السابق، 73.

** - **مجلس مبعوثان**: اسم الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة مبعوث العربية وهو المندوب في مجلس البرلمان العثماني. **ينظر**: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 199.

2- الأمير شكيب أرسلان، إلى العرب، بيان للأمة العربية عن المركزية، حزب اللامركزية، إش، سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2009، ص10.

3- أحمد توفيق المدني، شكيب أرسلان بطل الجهاد، المرجع السابق، ص 77-78.

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

كلمة معبرا عن موقفه بوضوح "إن الذين ذهبوا إلى باريس هم إخواننا وليس بيننا وبينهم شخصيا أدنى سبب بوجب الجفاء ولكننا خلفناهم في ذهابهم إلى باريس وعقدتهم مؤتمر هكذا" حيث كانت معارضة الأمير تتصب على طبيعة الحالة الظرفية للمؤتمر زمانا ومكانا فهو يرى أن فرنسا الاستعمارية ليست المكان المفضل لعقده.

ولما اندلعت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م وكان أرسلان إبان الحرب العالمية يرجو سحق الحلفاء بنصرة الدولة العثمانية ليطالب العرب بعدها باللامركزية وبالاستقلال وكان يصيح بأنه " لن يشهر السيف على دولة مسلمة لينصر دولة أوربية مهما كلف الأمر".(1)

في سوريا ومصر

مصر

تابع شكيب أرسلان أخبار الاستعمار البريطاني في مصر من خلال الصحافة المصرية، وكان ذلك منذ قيام الثورة العربية عام 1882، مما يدل على الوعي السياسي المبكر لديه، حيث شن حملة صحفية على الاستعمار البريطاني في مصر عام 1890(2)، وحث شكيب أرسلان أعضاء مجلس النواب المصري على سعي إلى تحقيق الاستقلال التام لمصر، أكد لهم أن حفظ الاستقلال يتطلب إنشاء مصانع للأسلحة وفرض التجنيد الإجباري وتأسيس جيش قوي مدرب وإلغاء الامتيازات الأجنبية.(3)

سوريا

وقد وقف شكيب أرسلان ضد الاحتلال الفرنسي في سوريا منذ أن نزلت القوات الفرنسية إلى دمشق حيث تجلّى نشاط شكيب في ميدان قضية سوريا في المؤتمر السوري

1- سيف الدين القنطار، أعلام في السياسة والأدب والفن، المرجع السابق، ص 29-30.

2- الأمير شكيب أرسلان، شوقي وصداقة أربعين سنة، (د.ط)، أضواء السلف، (د.ت)، ص48.

3- المصدر نفسه، ص50.

الفلسطيني الذي انعقد في جنيف 1921م واتخذ المؤتمر قرار يقضي بالسعي لاستقلال سوريا، كما انبثق عنه تشكيل لجنة تنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني التي أصبحت مقرها القاهرة، وتم ترشيح شكيب كسكرتير عام للمؤتمر، ولكن قبل هذا وبنشوب الحرب العالمية الأولى سنة 1914 وقيام الدولة العثمانية بإرسال جمال باشا كوزير لها، حيث قامت سياسة هذا الأخير على التعسف حيث أطلق عليه لقب السفاح جراء الأعمال الإجرامية و لكثرة سفكه دماء العرب، لكن وقف شكيب ضد أعمال جمال باشا وبذل قصارى جهده للوقوف إلى جانب السوريين رغم تهمة التي كانت موجهة إليه جراء علاقته مع جمال باشا. (1)

دوره في القضية الفلسطينية:

لقد كان شكيب أرسلان من المعارضين بشكل كامل لفكرة إنشاء وطن قومي في فلسطين معتبرا أنه ليس لليهود أي حق في فلسطين من الجهة التاريخية، فمنذ التتديد بوعده بلفور (*) 1917 القاضي بإعطاء فلسطين العربية إلى اليهود وتحويلها، حيث كان شكيب من الذين حذروا من الخطر الصهيوني قبل صدور وعد بلفور وكذلك من الذين سعوا جاهدين لجمع الشمل والتحدي لتلك المؤامرة رغم ضخامة هذا المشروع الاستيطاني وخطورته الكبيرة على فلسطين والعرب على حد سواء (2).

وفي عام 1923 م وجه شكيب أرسلان دعوة عامة للمنظمات والأحزاب والهيئات الوطنية والفلسطينية العربية الإسلامية لاتخاذ القرارات الحازمة لوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين واقترح على العرب أن يعتمدوا على سجلات التي فيها أسماء اليهود، فمن كان

1- عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م، ص 151

* - وعد بلفور: لقد صدر وعد بلفور في 02 فيفري 1917 م منحت بموجبه دولة استعمارية أرضا لا تملكها "فلسطين" إلى جماعة من الناس "الصهاينة" غربية عن فلسطين على حساب من يملكها "الشعب العربي الفلسطيني" فأدى ذلك إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب. ينظر: ناصر الحكيم، مرجع سابق، ص 91.

2- ناصر الحكيم، المرجع السابق، ص 90

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

مجيئه قبل 1914 فعليه بالعودة من حيث أتى وطلب شكيب بإخراجهم بالقوة عندما تحين الفرصة وهذا إذا لم يخرجوا بإرادتهم، كما أنه عارض الهجرة اليهودية إلى فلسطين.(1)

وسافر شكيب عام 1923 م إلى أوروبا شرقية وزار كذلك ألمانيا ويوغسلافيا وحكومتا هاتين الدولتين على عدم السماح لليهود بالهجرة وعند إعلان بريطانيا في مارس 1925 عن عهدها لحماية اليهود في فلسطين صرح شكيب أرسلان معلقا على تصريح بريطانيا بأن فلسطين أرض حرة تحكم نفسها بنفسها(2).

وفي عام 1921 بدأ شكيب اتصالاته مع مندوبي الدول الأعضاء في عصبة الأمم أثناء انعقاد المؤتمر السوري الفلسطيني مبديا رغبة المؤتمرين بيانا حتميا يوم 21 ستمبر 1921 وأرسلت منه نسخة إلى رئيس عصبة الأمم وهي حق تقرير المصير للشعوب ومبادئ رئيس ولسن(3).

وفي 1931 بدأ شكيب فكرة عقد المؤتمر الإسلامي في القدس لتوحيد العالم الإسلامي وأثناء انعقاد المؤتمر بعث شكيب أرسلان إلى أعضاء المؤتمر رسالة أكد فيها ضرورة إنجاح المؤتمر وتنفيذ قراراته وكان من أهم مشاريع المؤتمر هو مشروع تأسيس جامعة إسلامية عصرية في العالم الإسلامي، حيث نادى شكيب أرسلان العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه للتبرع بالمال في سبيل جامعة المسجد الأقصى(4) حيث كانت هناك رسائل متبادلة بين الأمير شكيب أرسلان وبين المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس وبالأخص رئيس.

1- محمد سالم أحمد عمارة، المرجع السابق، ص 125

2- خالد النجار، شكيب أرسلان أمير البيان، شبكة الألوكة، د.ع، د.ت، د.د.م.ن، ص 10

3- الأمير شكيب أرسلان، شوقي وصداقة أربعين سنة، المصدر السابق، ص 207

4- محمد سالم أحمد عمارة، المرجع السابق، ص 123.

الحاج أمير الحسيني (1895 _ 1974) حول مسائل عربية فلسطينية حيث كان هناك سبع وثائق⁽¹⁾ واستمر هذا حال حتى قيام الثورة الفلسطينية عام (1937 _ 1939). كما كان شكيب من الذين تبصروا بمشروع الاستيطان اليهودي لفلسطين ومدى خطورته عليها وعلى الأقطار العربية أجمع لذا لقيت القضية الفلسطينية اهتماما كبيرا في فكر شكيب أرسلان السياسي ومساره النضالي وضل متعلقا بها و متمسكا بالدفاع عنها حتى وفاته وحتى وهو على فراش الموت ترك رسالته (أوصيكم بفلسطين).⁽²⁾

2/ نشاطه السياسي في المغرب العربي:

الأمير والغزو الإيطالي لطرابلس الغرب

تعد ليبيا (طرابلس الغرب) المنطقة المغاربية الأولى التي أقدم عليها شكيب أرسلان في بداية الغزو الإيطالي، حيث شنت إيطاليا عام 1911 غاراتها على طرابلس الغرب فأخذ الأمير ي كاتب أصحابه بمصر ويدعو إلى دعم المقاومة حرصا منه على سلامة الدولة العثمانية ووحدتها حيث شارك الأمير في هذه الحرب وساند المقاومة السنوسية^(*) التي كان قائدها السيد أحمد السنوسي^(**) وتجسدت قناعة شكيب بالمشاركة في هذه الحرب رفقة عدد من المتطوعين والمجاهدين و اجتمعت من نواحي مختلفة في جبل العرب ولبنان

¹ وهي سبع وثائق استخرجت من أرشيف المجلس الإسلامي التابع لمؤسسة إحياء التراث الإسلامي في القدس، مقرها في مباني كلية الدعوة وأصول الدين، الواقعة في "أبو ديس". ينظر: سميح حمودة، شكيب أرسلان ومسائل فلسطينية، محاضر في دائرة العلوم السياسية بجامعة بيرزيت، حوليات القدس، العدد الثالث عشر، صيف 2012، ص 71.

² ناصر الحكيم، المرجع السابق، ص 38.

* - السنوسية: هي طريقة صوفية ترجع إلى مؤسسها الأول محمد بن علي السنوسي. ينظر: علي محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، ج 1، (د.ط.ت.د.ن)، ص 23.

** - السيد أحمد الشريف السنوسي: زعيم وطني ليبي ومناضل ضد الغزو الإيطالي لبلاده، ولد أحمد الشريف السنوسي في واحة الجغبوب في ليبيا عام 1873، وهو أبن العلامة السيد محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي وهو كواحد من كبار المجاهدين الليبيين، قاد معارك الجهاد والنضال ضد الغزاة الفرنسيين، وزعيم الحركة السنوسية، توفي عام 1933، بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. ينظر: الأمير شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، ط 1، دار التقديمية، لبنان، 2010م، ص 8-20.

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

انطلق بهذه الطائفة من بلدة صوفر قاصداً بنغازي بطريق فلسطين فمصر حيث تمكن شكيب مع عصابة من رجاله من الدخول الأراضي الليبية تحت مضلة الصليب الأحمر ولبت في تلك البقعة يحث الهمم ويضمد الجرحى وكذلك وقف في خطوط القتال ونصب نفسه ذرعا في حماية الإسلام وأسهم في معركة ضد طالين إلى جانب القوات العثمانية وكان ضمن الفرقة التي يقودها أنور باشا ومصطفى كمال^(*) وبقي مدة ثمانية أشهر حتى سنة 1912⁽¹⁾، كما أنه أخذ يستجيش العثمانيين و المصريين لإمداد إخوانهم فعهدت إليه جمعية الهلال الأحمر المصري في قيادة ستة مئة جمل تحمل أرزاقه للمجاهدين في برقة فسار بها ومعه جماعة من أتباعه من جبل لبنان فبقي في موطن الجهاد، وعين مفتشاً لجمعية الهلال الأحمر لبعثاتها لدولية⁽²⁾ ويقول المجاهد الليبي سليمان الباروني بعد استيلاء الطالين على ليبيا " لو أخذت الحكومة العثمانية بتفاصيل الخطة التي رسمها الأمير شكيب أرسلان ونفذت بحذافيرها لما ضاع الأمل في إنقاذ طرابلس وبرقة ولو استطعنا على أقل إطالة الحرب ثلاثة سنوات أو أربع سنوات"⁽³⁾ ثم توجه إلى بلقان^(**) فكانت قد قامت قيامة الأتراك وأغلب العرب كانوا قد هبوا جميعاً للاسترجاع الدولة وأخذ شكيب سيفه من معارك طرابلس

* - مصطفى كمال أتاتورك: مؤسس تركيا الحديثة ولد في سالونيك من مؤسسي حزب تركيا الفتاة قاد حركة المقاومة العسكرية والسياسة ضد معاهدة سيفر المعقودة في أوت 1920م كما ألغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيساً للجمهورية تركيا وادخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية لقبته الجمعية الوطنية أتاتورك أي أبو الأتراك. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق ص، 27

1- الأمير شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، المصدر السابق، 73

2- الأمير شكيب أرسلان، اللاميات الثلاث ومناهل الأدب العربي، (ت.ق)، الأستاذ أحمد شوقي حماده، إ.ش، سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2008، ص37.

3 محمد علي طاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المرثي وحفلات التأبين وأقوال وجرائد، (د، د ن)، القاهرة، 1947ص 44.

** - البلقان: منطقة جغرافية تقع جنوب شرق أوروبا وتشمل عدة كيانات سياسية هي بلغاريا ويوغسلافيا واليونان وألبانيا والقسم الأوربي من تركيا أما رومانيا فهناك اختلاف حول انتمائها إلى هذه المنطقة. وكانت تلك المنطقة مسرحاً للحروب والهجرات والخلافات الحادة حول الحدود والأقليات القومية ولاسيما في النصف الأول من القرن العشرين حتى أصبحت كلمة "بلقنة" ترمز إلى الخلافات الحادة مع وجود النفوذ الخارجي. ينظر: نفسه، ص561.

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

ليشهره من جديد مع سيوف المجاهدين في البلقان وتقدموا في حملة إسلامية صادقة نحو أدرنة فقهروا البلغاريين وأجبروهم على الرجوع إلى الورا نحو حدودهم الأصلية وهكذا شارك شكيب أرسلان في حرب إسلامية إفريقية (1).

شكيب أرسلان ودوره في القضية الجزائرية:

لقد كان الأمير شكيب أرسلان متطلع على الأوضاع السياسية في الجزائر والمعلوم أن أرسلان لم يزر الجزائر على الإطلاق وذلك بسبب مراقبة السلطات الفرنسية لأنشطته ومنعه من دخول مستعمراتها(2) إلا انه كان متطلع على أحوال الجزائر وما يجرى بها حيث كانت تصله أخبارها عن طريق رموز الحركة الوطنية الجزائرية فقد اقترن اسم الأمير شكيب بأعمال نجم شمال إفريقية في فرنسا وأروبا على العموم ،وقيل الكثير عن العلاقة الأمير بمصالي الحاج(*) زعيم النجم ثم حزب الشعب حيث كانت له علاقة وطيدة بينه وبين الأمير حتى و إن بدأت في فترة متأخرة و ذلك سنة 1932، وذلك بتبادل الرسائل بينهم كما عمل

1- أحمد توفيق المدني، شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين، المرجع السابق، ص76.

2- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ص122.

* - مصالي الحاج: (1889-1974) ولد في ولاية تلمسان سنة 1889م جندا لأداء الخدمة العسكرية في عام 1918 وشارك في الحرب العالمية الأولى وبعدها عاد إلى الجزائر عام 1921م ومن ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923م لغرض العمل وبدأ نشاطه السياسي من خلال النقابات واكتسب تجربة العمل السياسي ثم انضم إلى حزب الشيوعي الفرنسي، كان من مؤسسي حزب نجم شمال إفريقيا والذي أصبحا رئيسا له منذ سنة 1926م وقامت السلطات الفرنسية بحل النجم سنة 1929م، ليعيد مصالي إحياء هذا الحزب سنة 1933م وفي سنة 1935م فر مصالي إلى جنيف خوفا من السجن والتقى هناك بالأمير شكيب أرسلان ثم عاد إلى فرنسا بعد وصول الجبهة الشعبية وصدور العفو عن المساجين وفي 02 أوت 1935 عاد إلى الجزائر وفي 1937، وفي 11مارس 1937أسس مصالي الحاج حزب الشعب الجزائري لكنه نفي إلى جنوب جزائر في 17مارس 1941 ثم عاد من جديد إلى الجزائر بعد صدور العفو العام سنة 1946 وأسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D. ينظر: Benjamin stora massali hadj 1898 1974 éditions l' harmatan paris p p15 13

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

الأمير على إبعاد مصالي الحاج على الشيوعية التي لازمها والتقريب بينه وبين العلماء الذين تجمع بينهم عدة أعمال مشتركة (1)

كما كان هناك اتصال بين الأمير وبين جمعية علماء المسلمين وبعض الشخصيات الإصلاحية حيث تذكر بعض المصادر أنه لم تحدد طبيعة العلاقة بين المصلح الجزائري ورئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ عبد الحميد بن باديس(*) ولا ندري إذا كانت هناك مراسلات بينهما، وكذا الشيخ الطيب العقبي(**) الذي كان له صلة بالأمير شكيب أرسلان، حيث بدأت العلاقة بينهما عند رجوع العقبي إلى الجزائر سنة 1920 م(2).

¹- الدكتور أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ت.ق، د. أبو قاسم سعد الله، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، (غرداية)، 2004، ص85.

* - الشيخ عبد حميد بن باديس: (1889_ 1940) ولد في 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة، درس مبادئ اللغة العربية على الشيخ حمدان الونيسي، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد المواسي التحق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1908م وفي سنة 1914م عاد إلى جزائر وراح يدرس الطلبة بالجامع الأخضر وأصدر جريدة المنقذ، ثم أصدر مجلة الشهاب سنة 1930 التي استمرت إلى غاية وفاته سنة 1940 وفي ماي 1931 أسس مع كوكبة من المصلحين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كجمعية ثقافية إصلاحية واختير ابن باديس رئيسا لها حتى وفته المنية في 16أفريل 1940. ينظر: مولود عويمر، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص91.

** - الشيخ الطيب العقبي: (1890_ 1960) ولد بسيدي عقبة (بسكرة) هاجر مع عائلته إلى حجاز واستقر بالمدينة المنورة وهناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة مما جلب له المشاكل مع السلطات العثمانية التي قامت بنفيه إلى الأناضول بتركيا وهو من الذين ساهموا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، واعتقلته سلطات الاحتلال الفرنسي بتهمة اغتيال مفتي الجزائر محمود كحول لكنه أفرج عليه بعد ثبوت برأته وتوفي يوم 21ماي سنة 1960 ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830_ 1889)، ج1، (د.ط)، دار المعرفة، 2006، الجزائر، ص 224_ 225.

²- احمد صاري، المرجع السابق، ص 86.

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

وكذا علاقته بأحمد توفيق المدني^(*) وكان ذلك سنة 1923م حيث كان المدني يمد الأمير طوال سنوات عدة بالمعلومات عن الأوضاع السياسية بالمغرب⁽¹⁾ وله علاقة أيضا بالشيخ إبراهيم بن عيسى أبي اليقظان الصحفي الشهير والشيخ محمد سعيد الزواوي الداعية الصريح⁽²⁾.

وفي مطلع الثلاثينات من القرن العشرين أصبح شكيب أرسلان أكثر إماما بالأوضاع السياسية وحتى الاقتصادية والاجتماعية وكذا الثقافية وهذا عندما استقر بجنيف حيث بدأ يصل ويحتك بالشخصيات المغاربية بالمهجر ومنهم الجزائريون وخاصة الطلبة الذين شكلوا منظمات طلابية خاصة لهم، كما كان يتتبع أحداث الجزائر من خلال الصحف التي كانت تنشر في أوروبا وفرنسا وخاصة تلك التي الصحف الحرة التي كانت تابعة معظمها لأحزاب ومنظمات سياسية مغاربية مثل "مجلة الأمة" التي كان يصدرها النجم ومجلة "المغرب" التي كان يصدرها بعض الوطنيين من المغرب الأقصى بفرنسا.⁽³⁾

كما عارض شكيب أشد المعارضة الكثير من السياسات الفرنسية بالجزائر تلك الرامية إلى محاولة القضاء على هوية الشعب الجزائري وسعيها من أجل إذابته في الحضارة الفرنسية

* - أحمد توفيق المدني: (1899 _ 1983) جزائري الأصل ولد بتونس درس بجامع الزيتونة كان مناصرا لحركة الجامعة الإسلامية مما كلفه السجن وهو أقل من عشرين سنة، ثم في 1920 انخرط في حزب الدستوري التونسي وترأس الخلافة التونسية عام 1922، وفي سنة 1925 نفته السلطات الفرنسية إلى الجزائر وانخرط في جمعية العلماء المسلمين، وكان من أبرز أعضائها، وعين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في القاهرة سنة 1956 واشتهر بتأليف كتاب (حياة وكفاح) ينظر: دهاش الصادق، مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين 1876_1919، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف دكتور. يوسف مناصريه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2008-2009.

¹ - أحمد صاري، شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد الثالث عشر، 2000، ص 133.

² - أبو قاسم سعد الله، أبحاث و آراء، ج4، المصدر السابق، ص 131.

³ - شارل أندري جوليان، إفريقيا شمالية تسير، ترجمة المنجي سليم، وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص75.

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

والأوروبية مثل سياسة التنصر وسياسة الإدماج، حيث أخذ المستعمر الفرنسي موقف من شكيب وذلك بوصفه عدو فرنسا الأول وإلى جانب هذا نجد أن السلطات الفرنسية تمنع الأمير شكيب من الحضور المؤتمرات والملتقيات التي كانت تقام على أرضيها وكان ينظمها الوطنيون والمغاربة بفرنسا.

وهذا ما استطعنا استخلاصه من مساهمات الأمير شكيب أرسلان ودوره في قضية الجزائرية وعلاقته برموز الحركة الوطنية⁽¹⁾.

رابعا: نشاطه السياسي في أوروبا

على إثر نهاية الحرب الأولى سنة 1918م اضطر شكيب أرسلان إلى الخروج من لبنان و سوريا بعد وقوعهما تحت الإنتداب الفرنسي نحو تركيا ثم استقر بتركيا و بالضبط في مدينة (مرسين) ثم غادرها متجها نحو ألمانيا ولكنه لم يلبث طويلا بألمانيا فرحل عنها واستقر به المقام بجنيف عاصمة (سويسرا)⁽²⁾ و كان سبب اختياره الاستقرار بسويسرا لسببين رئيسيين فكان السبب الأول هو حياد سويسرا كدولة وهذا ما يجنبه المضايقات وجعله يتحرك بحرية، و سبب الثاني لوجود هيئة عصابة الأمم^{(*) (3)} وكانت مهمة المؤتمر السوري الفلسطيني هو الدفاع عن سوريا و فلسطين بعد وقوعهما تحت الإنتداب الإنجليزي والفرنسي عقب نهاية الحرب الكونية الأولى.

1- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء، المصدر السابق، ص 127.

2- أحمد الشرياصي، داعية العروبة والإسلام، المرجع السابق، ص 42.

* - عصابة الأمم: وهي منظمة دولية أنشئت عام 1920 بموجب ميثاق معاهدة فرساي التي نظمت الأوضاع الدولية بعد الحرب العالمية الأولى، وتهدف هذه الهيئة الدولية على حساب ميثاقها إلى ضرورة العمل من أجل منع الحروب والحفاظ على الأمن والسلام الدوليين، وتنشيط التعاون الدولي والحفاظ على العدالة واحترام المعاهدات بين الدول أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، المرجع السابق، ص 112.

3- أحمد الشرياصي، أمير البيان شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 90-94.

الفصل الثاني..... شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح

وفي ألمانيا أسس الأمير جمعية أسماها (هيئة الشعائر الإسلامية) سنة 1924م، وهي جمعية كانت أنشطتها بعيدة عن الأمور السياسية وتهتم بأمر المسلمين في ألمانيا تضم أعضاء يمثلون مختلف الشعوب العربية الإسلامية.

وفي سنة 1928 أسس مترجمنا أمير البيان (مكتب البلدان الإسلامية بجنيف والذي كان بمثابة ملجأ لكل الوطنين العرب والمغاربة وغيرهم في فترة الثلاثينات، وكان من بين الذين اجتمع معهم شكيب في جنيف نجد **علال الفاسي**(*) وقال **علال في هذا الصدد:** " كان الأمير يعلق على القضايا القائمة آنذاك وكان يأخذ رأينا في كل واحدة منها في حديثنا معه، ثم يستيقظ مبكرا ليحيب عن جميعها.(1)

كما أصدر مجلة الأمة العربية بجنيف سنة 1930 برفقة أحد أصدقائه وهو المصري **إحسان بك الجابري** وكانت المجلة تصدر أسبوعيا ولقد اختير لهذه المجلة أن تكون بلسان فرنسي فالأمير كان يدرك جيدا أهمية مخاطبة الرأي العام الفرنسي والأوربي مباشرة وضرورة دعوته لتعاطف مع القضايا العربية الإسلامية وإلى عدم اكتفاء بالتوجه إلى الحكومات الأوروبية مباشرة وكانت مجلة الأمة العربية كغيرها من المجلات والصحف الحرة التي تقضح السياسة الاستعمارية في البلدان العربية وغيرها (2)

ولقيت مجلة الأمة العربية صدى واسع في أوروبا والمناطق العربية الخاضعة لسيطرة الاستعمارية مثل سوريا وفلسطين وأقطار المغربية" تونس والجزائر، المغرب الأقصى" ولقد

** - **علال الفاسي:** ولد علال في كانون الثاني/ يناير 1910 في مدينة فاس في بيت عرف بلجاه والغنى من أهم مؤلفاته ديوان علال الفاسي مقسم لأربعة أجزاء، كان له دور في الحياة السياسية في المغرب الأقصى حيث تصدى للظهير البربر، وقيادته لكتلة العمل الوطني، وقيادته للحزب الوطني، وقيادته لحزب الاستقلال وتوفي 20-ماي سنة 1974 في بوخارست عاصمة رومانيا. **ينظر:** حدو نجاة، علال الفاسي ودوره في الحياة السياسية والمغربية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، إيش، سكاكو مريم، جامعة الدكتور طاهري مولاي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2016-2017، ص 01 - 07.

1- محمد علي الطاهر، ذكرى الأمير شكيب أرسلان، المصدر السابق، ص 212.

2- الأمير شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، المصدر السابق، 576.

عبر عنها اندري جوليان بقوله "وينشره مجلة باللسان الفرنسي (الأمة العربية) المتسع
ذيوها من جاوة إلى المغرب الأقصى بين النخبة المستنيرة"⁽¹⁾.

والحق أن مجلة الأمة العربية للأمير شكيب ساهمت في فضح السياسة الاستعمارية
في البلدان العربية بالخصوص السياسة الفرنسية في البلدان المغاربية ودافعت عن آمال هذه
الشعوب وتطلعاتها فقد كانت مقالات أمير البيان في هذه المجلة تلهم العديد من القراء.⁽²⁾

¹- شارل اندري جوليان، إفريقيا شمالية تسير، المرجع السابق، ص33.

²- محمد علي الطاهر، المصدر السابق، ص221.



خاتمة



خاتمة:

- ومن خلال دراستنا للموضوع شكيب أرسلان ودوره السياسي والإصلاحي والإحاطة بمختلف جوانبه بالدراسة والتحليل نصل في الأخير إلى تسجيل الاستنتاجات التالية
- إن انتماء شكيب أرسلان إلى عائلة مثقفة وذات مكانة علمية في المجتمع اللبناني جعل منه يحظى بتربية اجتماعية وعلمية هامة ساهمت في تطوع تكوينه الفكري والديني والسياسي فلقد درس بأشهر المدارس بالشام وتعلم على أكبر المدرسين والأساتذة مثل العالم اللغوي عبد الله البستاني
 - كما أن فترة نشأته تزامنت مع بداية سقوط الدولة العثمانية وظهور حركات انفصالية للعرب عن الخلافة العثمانية الأمر الذي جعله يتخذ موقفا معارضا لهذه الحركات الانفصالية كونها تؤدي إلى ضعف المنطقة العربية الإسلامية
 - وكذلك تأثر شكيب أرسلان بعدة شخصيات من رواد النهضة العربية الإسلامية أمثال محمد عبده وجمال الدين الأفغاني التي كانت تدعو إلى قومية العربية ورفض السيطرة الأجنبية.
 - كما أنه أسهم في ترك العديد من الآثار الفكرية واشتهر بأمرير البيان لكثرة مؤلفاته.
 - كما أنه له دور كبير في نشر الوعي الإصلاحي في الوطن العربي حيث قدم العديد من الأفكار الإصلاحية مبرزاً ذلك في الإجابة عن سؤال لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم.
 - زد على ذلك أنه كان مدركاً لأهمية النهضة الاقتصادية شاملة والنهضة العلمية وتأسيس الجيوش العربية المسلحة والمجهزة بما ينتجه العرب أنفسهم من السلاح وعدها وسائل سياسية لتحقيق الاستقلال العربي.
 - كما أنه أدرك في وقت مبكر أهمية نشر الإسلام في اليابان إذا كان يعتقد أن نشره في تلك البلاد يشكل ركناً أساسياً وداعماً للمسلمين جميعاً لاسيما وأن اليابان كانت تشتت نهضة علمية واقتصادية واسعة النطاق.

وكان ذلك من أوائل العرب الذين أدركوا أهمية الوحدة العربية ودعا إليها وأكد على أهميتها في القضية العربية الإسلامية.

- كما أنه كانت له عدة نشاطات في سياسة ولم يقتصر نشاطه السياسي في لبنان مسقط رأسه فقط بل تعدى ذلك إلى مصر وسوريا وكان له دور بارز في القضية الفلسطينية حيث كان من أوائل الذين نبهوا على مدى خطورة وعد بلفور على وطن العربي. ولم يسهم شكيب أرسلان فقط على تحرير دول المشرق العربي الباقعة تحت الاحتلال الفرنسي والإنجليزي فحسب بل كان إيمانه راسخاً بأن المغرب العربي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي والعربي وتحريره وهو من أبرز القضايا التي كرس فيها الأمير وقته وجهده.



الملاحق



الملحق رقم (01): خبر وفد المؤتمر الإسلامي إلى جدة بهدف الصلح بين السعودية واليمن نشر في 6 محرم 1353 هـ \ 20 افريل 1934 م.

وفد كبريم

وست صباح يوم الاثنين في صباح جدة الهاضرة
 1 يولاً لثلاثة من السوسن كل الوفد الكرم للشعب
 2 من قبل المؤتمر الاسلامي ، وهو مؤلف من صاحب
 3 السياسة الحاج أمين المصطفى الحسيني رئيس
 4 المجلس الاسلامي الاعلى ، بنسطين ، وصاحب
 5 المبرة عاشق بك الاناسي رئيس الوزراء الجلمية
 6 التأسيسية السابق وزير الكتلة الوطنية بسوء باء
 7 وصاحب الداعي محمد علي طه ، باشا وزير الاوقاف
 8 السابق بصر وطه العجة التنفيذية للمؤتمر
 9 الاسلامي ، وصاحب الطولبة كاتب الشرق
 10 الأكبر الامير شكيب ارسلان رئيس الوفد
 11 السوري الفلسطيني في لوريا .
 12 ويرافق الوفد الاساذ على القدي رشدي
 13 سكرتيراً .
 14 وفد استقبال الوفد المحترم على طهر
 15 الهاضرة الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعب
 16 السياسية وسكرتير جلاله لائق الخاص باسم
 17 جلالة والشيخ عبدالله النضال الرئيس الثاني
 18 لمجلس الشوري باسم الحكومة .
 19 ولما زل الوفد الى البر اساءه على السيد
 20 امير جدة وسيد شرطها ورئيس بلديةها تهاب
 21 الى عصر الكندوة التي امد خصيصاً لاقائه .
 22 وفي المساء وصل الوفد الكرم الى مكة
 23 المكرمة لجرى استقبالهم . وقد حل في
 24 اوليل مكة المكرمة بضياد .
 25 وفي الساعة ثمان صباح اليوم التالي ارا الوفد
 26 التمر العالي بالمهابة ، حيث تشرف بقائه
 27 حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، فلق من
 28 لدن جلالة كل حارة واكرام .
 29 فترحب بالوفد الكرم وتنتهي في التوفيق
 30 قنابة السامية التي تجشم الشاق في سبيلها .

خبر وصول وفد المؤتمر الإسلامي إلى جدة بهدف الصلح بين السعودية واليمن
 نشر في 6 محرم 1353 هـ / 20 أبريل 1934 م

قاسم بن خلف الرويس، سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، المرجع السابق، ص 125.

الملحق رقم (02): وفد الصلح بين السعودية واليمن 1934 م / 1353 هـ وشكيب أرسلان الثاني من اليمن
شكيب أرسلان في مكتب جريدة شوري في القاهرة 1939م



وفد الصلح بين السعودية واليمن 1934م/1353 هـ وشكيب أرسلان الثاني من اليمن



شكيب أرسلان في مكتب جريدة الشورى في القاهرة 1939م
المصدر: Eltahter.com

قاسم بن خلف الرويس، سوانح أفكار أمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، المرجع السابق،
ص 129.

الملحق رقم (03): شكيب أرسلان في زيارة إلى مكتب جريدة الشورى في القاهرة 1939م ومحمد علي طاهر عن يساره شكيب أرسلان في المؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف 1921م.



قاسم بن خلف الرويس، سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته المرجع السابق ،

الملحق رقم (04): شكيب أرسلان في دار رشيد رضا بالقاهرة 1939م،
محمد علي الطاهر مودعا شكيب في الإسكندرية متجها نحو سويسرا



شكيب في زيارة إلى دار رشيد رضا بالقاهرة 1939م
المصدر: Eltaher.com



محمد علي الطاهر مودعا شكيب في الإسكندرية متجها إلى سويسرا 1939م
المصدر: Eltaher.com

قاسم بن خلف الرويس، سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، المرجع السابق،

الملحق رقم (05): اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف 1921 وشكيب أرسلان الأول من اليمين حفل إحياء ذكرى الأمير أرسلان في دار الأوبرا الملكية بالقاهرة 1947 ومحمد علي طاهر الثاني من اليمين



اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف 1921م وشكيب الأول من اليمين
المصدر: Eлтаher.com



حفل إحياء ذكرى الأمير شكيب أرسلان في دار الأوبرا الملكية بالقاهرة 1947م ومحمد
علي الطاهر الثاني من اليمين
المصدر: Eлтаher.com

قاسم بن خلف الرويس، سوانح أفكار أمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، المرجع السابق،

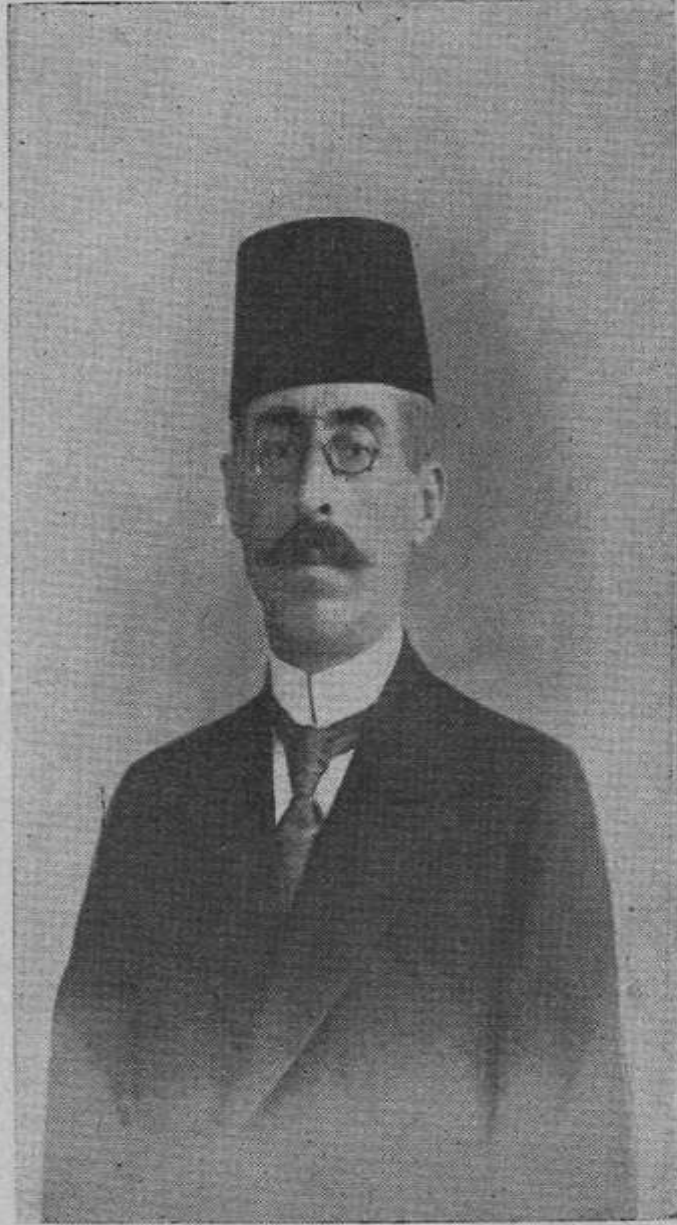
الملحق رقم (06): شكيب أرسلان في البوسنة 1935 م شكيب أرسلان في قرطبة 1930 م



قاسم بن خلف الرويس، سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، المرجع السابق،

ص 135.

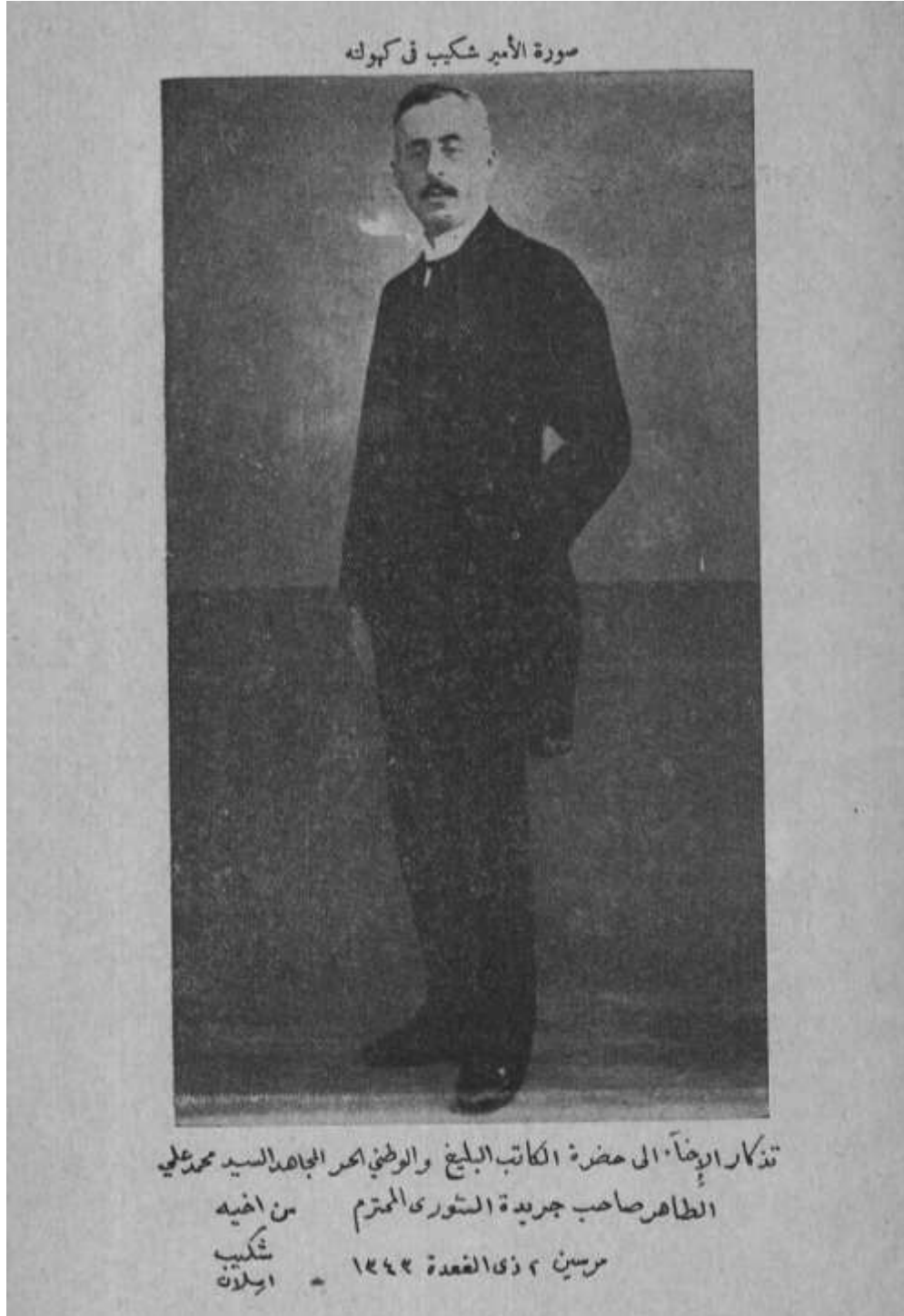
الملحق رقم (07): شكيب أرسلان وهو قائم مقام الشوف ببلبنان قبل أربعين سنة



صورة نادرة للمرحوم الأمير شكيب أرسلان وهو قائم مقام الشوف ببلبنان
قبل أربعين سنة

محمد علي طاهر، المصدر السابق، ص 526

الملحق رقم (08): تذكّار الإخاء إلى حضرة الكاتب البليغ والوطني المجاهد السيد محمد علي طاهر صاحب جريدة الشورى المحترم من أخيه شكيب ارسلان



محمد علي طاهر، المصدر السابق، ص 529

الملحق رقم (09): حفلة تأيين الأمير شكيب بدار الأوبرا الملكية يوم 6 فبراير سنة 1947 وفد ظهر في الوسط سماحة المفتي الأكبر السيد الأمين الحسيني وإلى يمينه محمد علي علوبة باشا الأستاذ علي محمود طه فنجيب برادة بك وإلى يساره السيد محمد بن عبود رئيس وفد تطوان



في حفلة تأيين الأمير شكيب أرسلان بدار الأوبرا الملكية يوم 6 فبراير سنة ١٩٤٧ وفد ظهر في الوسط سماحة المفتي الأكبر السيد الأمين الحسيني وإلى يمينه محمد علي علوبة باشا الأستاذ علي محمود طه فنجيب برادة بك وإلى يساره السيد محمد بن عبود رئيس وفد تطوان

محمد علي طاهر، المصدر السابق، ص 532

الملحق رقم (10): الأمير شكيب في القاهرة سنة 1939 يزور دار الإمام السيد رشيد رضا، وهو الثاني من يسار القارئ وبجواره الأستاذ عبد الله أمين وإلى يساره حلمي باشا الزعيم الفلسطيني فمحمد علي الطاهر ووقف خلفهم من اليمين السادة محي الدين رضا وعبد الغني رضا والمعتصم بك رضا، ثاني أنجال الإمام



الأمير شكيب في القاهرة سنة ١٩٣٩ يزور دار الإمام السيد رشيد رضا ، وهو الثاني من يسار القارئ* وبجواره الأستاذ عبد الله أمين وإلى يساره أحمد حلمي باشا الزعيم الفلسطيني فمحمد علي الطاهر ووقف خلفهم من اليمين السادة محي الدين رضا وعبد الغني رضا والمعتصم بك رضا ، ثاني أنجال الإمام

محمد علي طاهر، المصدر السابق، ص 534.

الملحق رقم (11): إستقبال الأمير شكيب أرسلان في محطة القاهرة سنة 1939 وإلى يمينه عبد الحميد بك سعيد رئيس العام للجمعيات الشبان المسلمين فأحمد حلمي باشا فمحمد علي طاهر وإلى يساره الأستاذ احمد حافظ عوض وخلفهم جمهور من المستقبليين



محمد علي طاهر، المصدر السابق، ص536.

الملحق رقم (12): الأمير شكيب في إدارة جريدة الشورى سنة 1934 في جلسة غير متكلفة وإلى يمينه الأستاذ كامل الكيلاني فالمرحوم الأستاذ الهلباوي وجلس مصنف هذا الكتاب محمد علي طاهر خلف مكتب نفسه



محمد علي طاهر، المصدر السابق، ص 539

الملحق رقم (13): صورة تاريخية أخذت للأمير شكيب في حرب إيطاليا مع الدولة العثمانية بطرابلس الغرب سنة 1911 وهي تجمع فريقاً من المجاهدين والقواد والحكام وهم يبتهلون إلى الله بنصر المجاهدين وقد ظهر رقم واحد المرحوم أنور باشا، 2 الغازي مصطفى كامل باشا " أتاتورك "، 3 الأمير شكيب أرسلان، 4 الشيخ صالح تونسي، عبد القادر بك الغنامي رحمهم الله جميعاً



صورة تاريخية أخذت للأمير شكيب في حرب إيطاليا مع الدولة العثمانية بطرابلس الغرب سنة 1911 وهي تجمع فريقاً من المجاهدين والقواد والحكام وهم يبتهلون إلى الله بنصر المجاهدين، وقد ظهر فيها رقم (1) المرحوم أنور باشا (2) الغازي مصطفى كامل باشا « أتاتورك » (3) الأمير شكيب أرسلان (4) الشيخ صالح تونسي (5) عبد القادر بك الغنامي
رحمهم الله جميعاً

محمد علي طاهر، المصدر السابق، ص 542.

الملحق رقم (14): إستقبال الأمير في محطة سيراجيفو ببلاد البوسنة والهرسك يو غسلافيا سنة 1935م وإلى يمينه المرحوم الدكتور محمد بك سباهو وزير المواصلات فالمرحوم السيد سالم مفيتيح مفتي البوسنة ورئيس العلماء المرحوم الأمير شكيب يجاهد في بنغازي وطرابلس الغرب سنة 1911 ويظهر مع رفاقه خلف الماتريس وهو الثاني من اليمين القارئ وأما الثالث فهو المرحوم أنور باشا والرابع كمال باشا " أتاتورك " وحولهم بعض الضباط.



استقبال الأمير شكيب في محطة سيراجيفو ببلاد البوسنة والهرسك «أوغوسلافيا» سنة ١٩٣٥م وإلى يمينه المرحوم الدكتور محمد بك سباهو وزير المواصلات فالمرحوم السيد سالم مفيتيح مفتي البوسنة ورئيس العلماء



544 يوم الأمير شكيب يجاهد في بنغازي وطرابلس الغرب سنة ١٩١١ ويظهر مع رفاقه خلف الماتريس وهو الثاني من اليمين القارئ وأما الثالث فهو المرحوم أنور باشا والرابع مصطفى كمال باشا « أتاتورك » وحولهم بعض الضباط

الملحق رقم (15): آخر صورة للأمير شكيب أرسلان في شيخوخته المهيبه يستريح على كاري في الباخرة بروفيطانس لمياه الإسكندرية في طريقه إلى بيروت يوم 28 أكتوبر سنة 1946م وقبل وفاته بأربعين يوما



محمد علي طاهر، المصدر السابق، ص 548

الملحق رقم (16): صورة من المخطوط الأمير شكيب أرسلان، خلاصة المرحوم السيد أحمد الشريف

السنوسي

السيد الحسن وتيقها على هذا السؤال ان ما دار السيد احمد الشريف انما هناك فلما قطع اسلحه
 مع اصحابه السيد على قال للسيد الحسن انما قد علمت كل ما في وسعي وكذا به اخذتكم لم يسع ولولا ما في
 بقاءكم واتم لا يمكنكم ان تتركوا هذا المورد من غير ان تكونوا بيده اليوم فتم زخمه معكم والتم على
 الله فقوى قلبه السيد الحسن ووجه الناس وخطب فيهم ودايمه في تلك الليلة وهو السيد احمد بن
 صالح ورسوله الحامره جيزان ودام الاله على كلامه على السيد على سوى قبيله الساحة وشران الى
 عيش وهو لا يمانا فلهذا طمعا برب ما يريد السيد على وبالفعل جاؤا اليه وقلوا له انما يمكن
 ذلك ليس بيدنا شي لا سلا ولا راز فلما اعطاهم السلاح والراخذوا وجرى بين السيد على
 وجمعه مع غلبه فاستخرج سفينة شرعية فزبرها الى جزيرة عمان المسورة وهي تحت حكم
 الانكليز فبعد وصوله الى رأى ما ليدره فتولوا الى سبت في فتلوا في فتلوا مع السيد احمد السنوسي فبالعنه
 فاضعه عند ابروج الى حيا وقال له انا الكفيل لك في ذلك فوجه السيد على الى بده ورتبه على
 عن السيد احمد خطيب ناره وهو باجمعه ودام مدة جيزان ثم طلب الموزن في السفر الى الحجاز ووجه
 الراحته هو خفيف الى ان شنه جلالة الملك عبد العزيز

اما السيد الحسن فانه صار يجتهد في اعادة المياه الى مجازها ويعيد المنفعة
 ويسكن الازهر وما قدر في الجهد ان القبائل افطست في التعصب وصار
 يناظر بعضها بعضا وكل فرقة تعصب الى جهة فاضطر اخيرا الى طلب
 الدول في طاعة جلالة الملك عبد العزيز وهكذا استراح هو واسترحته
 معه البلاد ولزمت القبائل السكون . وبقى السيد الترحم رضيا لله عنه في
 حيا سنة ونصف سنة ثم ^{بالله} الله في سوال سنة ١٤٤٤ عاد الى مكة
 بالطريق التي جاها بها ونزل ضيفا على الحكومة وكان الملك في نجد فقدم
 في وقت الموسم وقابله السيد ولقى منه العزاز الشام و... (الحوادث)

لأمير شكيب أرسلان، خلاصة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، المصدر السابق، ص 56.

الملحق رقم (17): الخديوي عباس حلمي



الخديوي عباس حلمي

أمير شكيب أرسلان، خلاصة المرحوم السيد أحمد شريف سنوسي، المصدر السابق، ص 79.

الملحق رقم (18): الأمير شكيب عبد العزيز جاويش أثناء تدشين مقبرة المسلمين في برلين 1921 م.



الأمير شكيب، وإلى يساره الشيخ عبد العزيز جاويش، أثناء تدشين مقبرة المسلمين في برلين عام ١٩٢١.

الأمير شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، المصدر السابق، ص 212.

الملحق رقم (20): الفقيه السيد محمد رشيد رضا بعد هجرته من مصر



الفقيه السيد محمد رشيد رضا
بعد هجرته الى مصر سنة ١٣٢٧

أمير البيان شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة، المصدر السابق، ص 834.

الملحق رقم (21): لفتيد المرحوم السيد رشيد رضا وابن عمه السيد عبد الرحمن عاصم.



الفتيد المرحوم السيد محمد رشيد رضا
وابن عمه السيد عبد الرحمن عاصم

أمير البيان شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة، المصدر السابق، ص 835.

الملحق رقم (22): صفحة الأولى من العدد 256 من جريدة الشورى حيث نشرت الحلقة الأولى من سوانح الأفكار في الجانب العلوي الأيسر ويظهر مقالة لشكيب أرسلان يمين الصفحة بعنوان (إسرائيل) والمؤتمر الصهيوني السادس عشر).



الصفحة الأولى من العدد 256 من جريدة الشورى حيث نشرت الحلقة الأولى من (سوانح أفكار) في الجانب العلوي الأيسر ويظهر مقالة لشكيب أرسلان يمين الصفحة بعنوان (إسرائيل) والمؤتمر الصهيوني السادس عشر)

قاسم بن خلف الروسي، سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، المرجع السابق،

الملحق رقم (23): إحدى سوانح المنشورة في 16 تموز / يوليو 1930 م .

١٦ يوليو سنة ١٩٣٠

سوانح افكار

«لومير مكيب»

يقولون لي : لا تقا تسئل على التكافل
الاوربي بإزاء الشرق مما بلغ من نزاع
الاوربين فيما بينهم . فظنر ان هذا صبيح قبل
معرفةنا هذه كافية لايجاد القوة اللازمة لنا ومنهم
قلت : يكفينا الآن من النجاح ان نعلم
هذه الحقيقة فنبدأ اصابل المفسدين الذين
يحاولون تحويل افكارنا عنها . ثم نتغل فيما
بعد الى دور العمل . فان الطبيب له دوران الاول
دور التشخيص والثاني دور العلاج

قال « لامت » القرناوي :

انعلمون ماذا يشرب الانسان بهذا الكاس
الذي يتحرك يده المضطربة من شدة الكر / اه
ليشرب الدمع والدم و يشرب جنة امرأته
واولاده

وقال الدكتور « ريت » الملامة القرناوي
التهور : اني لا عجب من منع الحكومات لبيع
السموم وعدم منعها لبيع اغورر والتانية لا نقل
ضرراً عن الاول

وربما يعجب القاري من استنباطي
بهذين الاوربين قائلاً : اترانا عتاجين في
معرفة مضار الخمر الى شواهد ؟

قلت : نعم وصل الشرقيون الى تثلية انهم
لا يصدقون ان اثنين راثنين مجموعهما اربعة الا
انما اكد ذلك عالم اوروبي

إحدى السوانح المنشورة في 16 تموز/ يوليو 1930 م

الملحق رقم (25): سانحة أخرى نشر في 23 تموز / يوليو 1930م

في ٢٣ يوليو سنة ١٩٣٠

سوانح افكار

« للامير شكيب »

قال لي والدي : يا أبت لماذا الاور بيون
لا يقيمون ثامرب وزناً ولا يهتمون بهم ؟ قلت
له : يا ولدي لان العرب سقطوا عن منزلهم
الاولى بين الامم . فقال لي . افلم يسقط اليونان
عن منزلهم الاولى بين الامم وقد كانوا هم اصل
الدينية الغربية : فلماذا الاور بيون يقيمونهم
و يحنون عليهم ؟ وهم لا يقيمونا وليس عندهم
حنونا علينا ؟

قلت له : يا ولدي ان اليونان من بيت
الغرفور ديه مغفور...
فنا من فان نحن من الاور بيون على العرب
لا يحنى حتى على الاولاد الصغار

احذر ان تبالغ في ملاحظة الهماز للحقيقة
ولو كانت الحقيقة اصلاً للهجاز . فالتشيقال
لرير الميت ولا يوجد شيء اهل انعاشا منه
مطالعة التاريخ حياة بين الالات . وقرارة
الكتابة الدولية موت بين الاحياء .

اسكندر و نابليون وعهد الصانح وغيرهم من
الماضين كانوا يملكون قسماً عظيماً من السكرة
الارضية ويعجز الواحد منهم ان يملك نفسه .
فلا عجب انما قال الصوفية : ان جهاد النفس
هو الجهاد الاكبر وان يكون ردد هذا المعنى
في الحديث الشريف

لو ندنا للمسلمين الى البذل في سبيل اقدس
قضية وطنية او قومية لامتنعوا او تنازلوا .
ولسكنهم اذا عين لهم ان هناك مناراً لوني او
غيراً لاحد الصالحين قسا بلوا الى التبرع لاجل
بنائه فخذوا لوجعلنا المشروع «الوحدة العربية»
قبة اطلقت عليها اسم احد المشانح فكانت بجميع
انعام كثيرة ا

سانحة أخرى نشرت في 23 تموز/ يوليو 1930م

قاسم بن خلف الرويس، المرجع السابق، ص 112

الملحق رقم (26): إعلان عن مجلة الأمة العربية التي أصدرها شكيب في بالفرنسية في جنيف 1930م نشره محمد علي طاهر في العدد الأخير من جريدة الشورى تقديم شكيب أرسلان لكتاب محمد علي طاهر

مجلة الأمة العربية
LA NATION ARABE
مجلة شهرية سياسة اقتصادية أدبية اجتماعية
لسان اليقيل السوري القلنطيني لدى جمعية الأمم
تخدم مصالح البلدان العربية ومصالح الشرق
وهي تصدر في كل شهر في مدينة جنيف بسويسرا باللغة الفرنسية
هبة العلم الدير شكيب أرسلان وإصداره في الجاهري
وهذا عنونها
REVUE LA NATION ARABE - 16 Bd. Helvétique, Genève
إعلان عن مجلة الأمة العربية التي أصدرها شكيب بالفرنسية في جنيف 1930م
نشره محمد علي الطاهر في العدد الأخير من جريدة الشورى

تحفة أمير البيان

لما شرعت بوضع هذا الكتاب طلبت من مطبعة الوفاء الروحاني كتاب الدنيا وأمر البيان الأمير شكيب أرسلان أن يدل بخرجه بغير من من الله الخليل لفضل حفظه له بالقطعة القيمة الآيه فأبنتها كما هي بخطه اللطيف لتكون بركة الكتاب العراش الذي أصبح بفضل طبعه الأمير بنيه على سائر الكتب . قال حرسه الله :

115

بسم الله الرحمن الرحيم
بمدك ما كتبت ؟ ان كتابه انكسرت هو الشورى التي لم يزلت جميع آيات جهاده و
وساقبه نفسه الزبية . وسولت جميع العربية . ولقد كتبت فيها ما لم يجمع بقطعة واحدة فحق
كأن يكون برجا . وكل ما حورقة من المناقشات ومن سوانج الأفكار في الشورى . له عن تمام
بداه . وسحق آخر متصل بجزيرة التي قد اعترضت له مجرا . وهو الى الازح في وأمر من
وإطال من وراء حصن شيخ . والله من الشورى في جزيرة الازح نشرها ينسج . ولطفا لا
يطبع . وهذا أسمايته

بم شكيب أرسلان لكتاب محمد علي الطاهر (نظرات الشورى)
المصدر: Eltaher.com

قاسم بن خلف الرويس، المرجع السابق، ص 116

الملحق رقم (27): خبر وصول شكيب أرسلان إلى جدة نشرى في أم القرى الأربعاء 6 ذي الحجة
1347هـ / 16 يونيو 1929م.

الامير شكيب ارسلان

قدم صباح الاحد صاحب السعادة كاتب
الشرق الأكبر الامير شكيب ارسلان ،
فامتهقبله على ظهر الباخرة مندوب من قبل
جلالة الملك المعظم وبعض رجال الحكومة
وعارفي فضله

ولما نزل من الباخرة الى جده ذهب توا
لتمابلة جلالة الملك، فلقى منه كل اكرام ودفافة
وفي المساء وصل مكة المكرمة ، فتوافد
الناس للسلام على معادته . فنرحب بمحضرتة .

خبر وصول شكيب أرسلان إلى جدة نشر في أم القرى الأربعاء 6 ذي الحجة
1347هـ / 16 يونيو 1929م

قاسم بن خلف الرويس، المرجع السابق، ص 117.

الملحق رقم (28): قال شكيب أرسلان (الأشياء فوق الأشخاص) الذي احتقت به أم القرى في العدد 19.

الأشياء فوق الأشخاص

مسألة الحجاز

من مذكرات كاتب كبير الأمير شكيب أرسلان

..... ولكن الذي يفرح بالحسين واولاده
 وبنفس من حورهم الحرب الاكثرين بحيث
 يتشوه وشواهدها عليهم هو ما يأتي:
 ١٠ - الدكتور ناجس الاميل لم يزل
 في لندن يمرض باسم على الحكومة البريطانية
 كتبت في الساعة التي كان في المدينة تنكبا
 من ادخالها، وقد تعدى، والمشي لهم لسبورا
 اليوم جالسون للاضراب بالاندلس وبالطالطالطنة
 بتطمين وواظنين للاسكندر كبير من حقوق
 يتوسط بالانكليز يكتبونهم قدام ابن سود
 (*) - الدكتور ناجس الاميل عرض
 باسم قبول الحجاز مشوا بحمية الامم ومن
 للعلوم ان ذلك حينما كان اوصل منذ ما بين
 الى جنيف الجنرال الامير حبيب لطف الله بغير
 وولقيت الحرام في رومة لاجل ثبوتهم
 الحجاز في جميع الامم فاشترطوا عليه بومند
 ان يصرح بالانكسارات الضرورية على اولى
 ١٠ - اهل البلاد الغربية فراح سيدهم فلما كان
 في ذلك الحين على حد ما ذكره في الجليل
 في ذلك الحين كان ناجس الاميل يمرض اليوم
 في لندن استناداً لدخول الحجاز في جميع الامم
 فخطت منية على كون ذلك على تنبأ قبول جميع
 الاتكادات التي هي شرط لله لول... هذا حين
 كون ادغال الحجاز في عمية الامم هو في
 الحقيقة تسليطاً لتمرر حجب دولة غير مسلمة على
 البلاد القديسة الاسلامية. واذا كانت
 بريطانيا العظمى ايت ان تودع الى جميع الامم
 حراسة من ليس لها من اتمالك غيرها
 من الدول بامرها فبغير بالسليين الذين هم
 اضعف من بريطانيا العظمى ان تصاحبوا

انترلك... هو له جليلهم في اولوة الحرمين
 القربين... واذا كان ذلك حين ولولاده
 فرمسا وتعدى بجمود كل الرضا فتح جائزة
 لاجل ان تصد لهم الكسندر ابن سود من
 الحجاز فليدوا الناس في عدم ضراقتهم الى
 ذلك الحد. فان السالك فوق للترك والاشياد.
 فرق الاشخاص واهيون علينا بتقرط اي
 وقت بالحجاز بجميع امره اكثر من ضارة
 فربة مثل مسان مثل من اواض الحجاز
 القديسة
 ٣ - معلوم ان الرأي الاجزم هو ضراية
 الحق، وتو غير ملك الحجاز لاهل الحجاز بحسبة
 والحجاز فيسجل بينه هي جلة حتى يتقرط
 ان لا يراه بها اطل. اذ لا يظن انه جليل في
 الحجاز من يتنأ ان اسمها مكة والدينة وان
 هاتين الدينين وان كانا في ارض الحجاز
 ليسا ملكاً لاهل الحجاز وحدهم ولا يتعد
 اهل الحجاز ان حدوداً فيها سائر المسلمين.
 فمنه حرباً بيننا وبينهم باسم
 مشاعاً، ما لعمري والهند والترك والجاوي
 والافغان في ارض الحجاز ان كان للقصود
 فيما ملكة الحجاز من حيث هي في حق لا
 نزاع فيه. ولنا ترى لنا في تصديق القديسة
 حتى منازعة اهل الحجاز على ملكهم. واما
 اذ كان للقصود بها شاملاً للحرمين للقرنين
 فلا تفهم كيف يبرأ هو لاه الناس على هذا
 القول لانه في يد كون اهل الحجازهم وحدهم
 اسما للحرمين القربين ويكون لهم يد
 ذلك الحق يمنع اي كان من تشبأ بها ومن ثم
 يحتم عليهم وحدهم ايتما واجب جزاسما

مقال شكيب أرسلان (الأشياء فوق الأشخاص)
 الذي احتقت به أم القرى في العدد 19

قاسم بن خلف الرويس، المرجع السابق، ص 118.

الملحق رقم (32): بلاغ رسمي ببعض الحاصلين على رعية العربية السعودية سنة 1934 ويظهر من ضمنهم زوجة شكيب ارسلان وابنه في السطر الأخير.

بلاغ رسمي
(رقم: ١٧٠)

صدور الامر العالي برقم ٥/١/٢٦
وتاريخ ٢٨/٢/١٣٥٣ بإنشاء الاسماء الاشخاص
الذين قد نالوا الرعية العربية السعودية
بموجب نظامها انطس .

وسانشر اسماؤهم تهاها :

محمد خوج عبدالرزاق ، احمد عمر حسام
الدين ، محمد صالح مأمون ، ابراهيم عبدالقادر
بدر الدين شيخ محمد ، محمد بن علي بدر الدين ،
محمد مزور اعفاني ، محمد رسول باهي ، عبدالقادر
عبدالطلب الجاهري ، عبدالصمد يوسف اشفي ،
محمد حسين محمد بن هبان ، عبدالملق بن السيد
يوسف ، يوسف بن السيد يوسف ، عادل
صالح ابراهيم ، عبد الرشيد بن ابو الحسن
البنمري ، محمد التقي بن نوح متو ، هدية بنت
محمد رمال ، خديجة بنت محمود رمال ، محمد بن
محمد اليماني النبلالي ، عصام الدين بن قاري عس
الدين ، عمر رجب ماضي ، محمد حسين علي البناه
عس الدين بن اكرم البخاري . احمد الصومالي
ابن حسن . احمد سلوم بن محمد علي ، صليبي بنت
الحاص بك ، محمد غالب بن شكيب ارسلان

Twitter: @sketab_n

بلاغ رسمي ببعض الحاصلين على الرعية العربية السعودية سنة 1353هـ/1934م ويظهر من ضمنهم زوجة شكيب وابنه في السطر الأخير

قاسم بن خلف الرويس، المرجع السابق، ص 122.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

القواميس

1. الحي حنا نصر، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
2. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2004.
3. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت).
4. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، (د.ط)، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر، (د.ت)، بيروت.
5. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة سياسية "ه، و، ي"، ج7، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.
6. محفوظ محمد، الموسوعة العربية المسيرة، الجلد 4، ط2، دار الجبل، مصر، 2001.

المصادر:

1. أرسلان الأمير شكيب، الإسلام والحضارات، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2011.
2. أرسلان الأمير شكيب، السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة، ط1، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1937.
3. أرسلان الأمير شكيب، السيرة الذاتية، تح، سوسن النجار نصر، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2008.
4. أرسلان الأمير شكيب، اللاميات الثلاث ومناهل الأدب العربي، (ت.ق)، الأستاذ أحمد شوقي حماده، إش، سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقديمية، لبنان، 2008.
5. أرسلان الأمير شكيب، النهضة العربية في العصر الحاضر، ق. د، د. محمد شيا، إش، سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقديمية، لبنان، 2008.
6. أرسلان الأمير شكيب، إلى العرب، بيان للأمة العربية عن المركزية، حزب اللامركزية، إش، سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقديمية، لبنان، 2009.

7. أرسلان الأمير شكيب، خلاصة رحلة المرحوم السيد احمد الشريف السنوسي، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2010م.
8. أرسلان الأمير شكيب، شوقي وصداقة أربعين سنة، (د.ط)، أضواء السلف، (د.ت)
9. أرسلان الأمير شكيب، عروة الإتحاد بين أهل الجهاد، (د.ت)، تح، د. رضوان السيد، إش، سوسن النجار، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2009.
10. أرسلان الأمير شكيب، ولاء حتى الفناء، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2011.
11. أرسلان أمير البيان شكيب، مقالات مستقبل أبحاث، خطب، محاضرات، وذكريات شخصية، ط1، الدار التقديمية، لبنان، 2010.
12. أرسلان شكيب السجل الأرسلائي، تح سوسن النجار، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2009.
13. أرسلان شكيب، ديوان شكيب أرسلان، تح، السيد محمد رشيد رضا، مطبعة منار، مصر، 1935-1354.
14. أرسلان شكيب، روض الشقيق في جزل الرقيق، (د، ط)، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1925.
15. أرسلان شكيب، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، (د.ط)، مؤسسة الهنداوي، 2017.
16. سعد الله أبو قاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.
17. محمد علي طاهر، نكرى الأمير شكيب أرسلان، المرثي وحفلات التأبين وأقوال وجرائد، (د، ن)، القاهرة، 1947.

المراجع:

1. أبو دية أيوب، أعلام الفكر العربي، ط4، ج1، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2008
2. البعيني نجيب، من أثار أمير البيان شكيب أرسلان في شعر والنثر، (د.ط)، الدار العلمية، 1969.
3. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830_ 1889)، ج1، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
4. جوليان شارل أندري، إفريقيا شمالية تسير، ترجمة المنجي سليم، وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
5. الحصري ساطع، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، ط1، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1948.

6. الحكيم ناصر، جدلية الفكر والعمل عند شكيب أرسلان، دراسة تاريخية، نقدية، فكرية، ط1، دار التقديمية، لبنان، 2010.
7. الدهان سامي، الأمير شكيب أرسلان حياته وأثاره، ط1، دار المعارف، مصر، 1119.
8. الرومي عبد العزيز بن عبد الله، نظرات في دائرة المعارف لبطرس البستاني، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2011م.
9. الرويس قاسم بن خلف، سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان مع موجز من سيرته، ط1، جداول لنشر والتوزيع، لبنان، 2014.
10. الريحاني أبين، فيصل الأول، (د.ط)، (د.ت)، مطبعة دار بيروت، 1934.
11. الشرباصي أحمد، شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، مؤسسة المصرية العامة لتأليف وترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
12. شرباصي أحمد، أمير البيان شكيب أرسلان، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1963.
13. شرباصي أحمد، شكيت أرسلان من رواد الوحدة العربية، دار القومية للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، (د.م).
14. صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ت. ق، د. أبو قاسم سعد لله، ط11، المطبعة العربية، الجزائر، (غرداية)، 2004.
15. الصلابي علي محمد، الحركة السنوسية في ليبيا، ج1، (د. ط. ت. د ن).
16. عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1966)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
17. العزيز عمر عبد، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م.
18. العقاد عباس محمود، سعد زغلول سيرة وتحية، (د.ط)، مطبعة حجازي بالقاهرة، (د.ت).
19. عويمر مولود، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007.
20. قنطار سيف الدين، أعلام في السياسة والأدب والفن، ط1، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1013.
21. المحافظة علي، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914، الاتجاهات الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، ط1، دار الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت، 1887.

22. محمود عباس، عبقرى الإصلاح والتعليم الأمام محمد عبده، (د.ط)، مؤسسة الهداوي والتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

الرسائل الجامعية:

1. حدو نجاة، علال الفاسي ودوره في الحياة السياسية والمغربية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، إيش، سكاكو مريم، جامعة الدكتور طاهري مولاي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2016-2017.

2. دهاش الصادق، مشروع الوحدة التحرري لحركة الجامعة الإسلامية في بلدان المغرب العربي بين 1876_1919، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف دكتور. يوسف مناصريه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2008-2009.

3. زعيتر علبية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إيش د. محمد سعيد قاصري، جامعة المسيلة، محمد بوضياف، الجزائر، 2018-2019.

4. صغيري منير، آراء أقطاب الجامعة الإسلامية وصدائها في البلدان المغرب، جمال الين الأفغاني - محمد عبده - رشيد رضا - شكيب أرسلان، أطروحة دكتوراه، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.

5. عطوط أصيل عبد الوهاب يوسف، أحمد شوقي دراسة في أعماله الروائية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 1010م

6. قايد بشير، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، أطروحة دكتوراه، ط1، ج1، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

7. محمد سالم أحمد عمايرة، شكيب أرسلان 1869-1946 دراسة في فكره السياسي، أطروحة دكتوراه، (إيش علي محافظة)، الجامعة الأردنية، عمان، 2006

8. مخلص الرحمن، مساهمة شكيب أرسلان في الأدب العربي الحديث، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة علي كره الإسلامية، الهند، 2004-2005.

المقالات والدوريات:

1. حمودة سميح، شكيب أرسلان ومسائل فلسطينية ، محاضر في دائرة العلوم السياسية بجامعة بيرزيت، حوليات القدس، العدد الثالث عشر، صيف 2012.
2. صاري أحمد، شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد الثالث عشر.
3. المدني أحمد توفيق، شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين، مجلة الثقافية، العدد 76، جويلية، 1976، الجزائر.
4. النجار خالد، شكيب أرسلان أمير البيان، شبكة الألوكة، د.ع ، د.ت ، د.د.م ن 6، الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Benjamin stora massali hadj 1898 1974 éditions I' harmatan paris.



فهرس الأعلام



فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم	الحرف	
16	إبراهيم اليازجي	أ	
20	ابن العقيل		
27-23	ابن المقفع		
23	ابن خلدون		
48	أتاتورك		
53	إحسان بك الجابري		
51	أحمد توفيق المدني		
11	أحمد جمال باشا		
23	أحمد زكي باشا		
23	أحمد شريف		
27-22	أحمد شوقي		
23	أحمد فارس الشدياق		
19	أسعد أفندي		
23	إسماعيل باشا صبري		
41	الإمام حميد الدين		
56-42-36-30-22-01	الإمام محمد عبده		
48	أنور باشا		
23	البارودي		
23	الجاحظ		
47	الحاج أمير الحسين		
23	الخوارزمي		
-36-27-25-22-01	السيد رشيد رضا		
50	الشيخ عبد الحميد ابن باديس		
-27-23	الصابي		
15	المعلم بطرس البستاني		
47	السنوسي		
23	الهمداني		
24-20	بشارة الخوري		ب
56-36-30-22-01	جمال الدين الأفغاني		ج
47-41-12	حسين شريف		ح

23	حفني ناصيف	
07	حمود أرسلان	
23	سعد زغلول	س
20	شاكر عون	ش
19	شاهين سلمان	
50	طيب العقبي	ط
41	عبد العزيز آل سعود	
36-20	عبد الله البستاني	
23	عبد الله باشا فكري	ع
53	علال الفاسي	
23	علي يوسف	
23	الامير طوسون	
38	غستاف لوبون	غ
41	فيصل الأول	ف
50-49	مصالي الحاج	
48	مصطفى كمال	م
16	ناصر اليازجي	
19	نسيب أرسلان	ن
23	يعقوب صروف	ي



فهرس الأماكن



فهرس الأماكن

الصفحة	المكان	الحرف
15-01	أمريكا	أ
47-26	إيطاليا	
50	الأناضول	
22-16-12-10	الأستانة	
-74-53-52-51-50-49-30-25-11 -77-76-75	الجزائر	
	الشريقات	
19	العمروسية	
46-10	القدس	
57-42-04-01	المشرق العربي	
57-42-24-04-02-01	المغرب العربي	
47	المنطقة المغاربية	
56-47-45-44-43-16-13-10-09	الدولة العثمانية	
41	العراق	
44-43-16	باريس	
49-48	بلقان	ت
26-20-19-16-15-11	بيروت	
52	تركيا	
47-34	جبل العرب	ج
48-43-10	جبل لبنان	
44	جنيف	
-11	حجاز	ح
57-53-52-44-28-15-14-12	سوريا	س

52-26	سويسرا	
47	طرابلس الغرب	ط
-49-44-34-26-22-18-12-10-09 -52-51	فرنسا	ف
-52-48-47-46-45-44-26-11-09 57-53	فلسطين	
-17-16-15-14-12-11-10-19-08 -56-52-48-47-43-42-24-23-18 57	لبنان	ل
48-47	ليبيا	
-47-44-42-41-22-21-17-15-03 57-53-48	مصر	م



فهرس المحتويات



فهرس لمحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	1
الفصل الأول: أضواء على حياة شكيب أرسلان	
أولاً: المولد والنشأة	7
(1) مولده	7
(2) نشأته	8
ثانياً: ظروف شكيب أرسلان	9
(1) ظروفه السياسية	9
(2) ظروفه الاجتماعية	12
(3) ظروفه العلمية والأدبية والثقافية	14
(4) ظروفه الاقتصادية	17
ثالثاً: مراحل تعليمه وتكوينه	19
(1) المرحلة الأولى	19
(2) المرحلة الثانية	19
(3) المرحلة الثالثة تكوينه	21
رابعاً/ وفاته وأثاره الفكرية	26
أولاً/ وافته	23
ثانياً/ أثاره الفكرية	24
أولاً: التأليف	26
ثانياً: التحقيق والتعليق	27
ثالثاً: ترجمته	27
رابعاً: المقدمات	28
الفصل الثاني: شكيب أرسلان بين السياسة والإصلاح	
أولاً: دوافع الفكر الإصلاحي عند شكيب أرسلان	30
1/ فساد الأخلاق والابتعاد عن الدين الإسلامي وفساد الأمراء والحكام	30
2/ الجهل والعلم الناقص	32

32	3/ الجبن والهلع وعدم الثقة بالنفس
33	4/ ضياع المسلمين بين الجامد والجاد
34	5/ البخل والخيانة
34	6/ اليأس والقنوط من رحمة الله
36	ثانيا: أسس الإصلاح عند شكيب أرسلان
36	1/ مفهوم الإصلاح عند شكيب أرسلان
38	2/ النهضة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية
40	3/ الوحدة العربية
42	ثالثا/ نشاطه السياسي في المشرق والمغرب العربي
42	1/ نشاطه السياسي في المشرق العربي
47	2/ نشاطه السياسي في المغرب العربي
52	رابعا: نشاطه السياسي في أوروبا
56	خاتمة
59	الملاحق
91	قائمة المصادر والمراجع
97	فهرس الأعلام
100	فهرس الأماكن
103	فهرس المحتويات

المخلص

تمحورت مذكرتنا حول شخصية عربية إسلامية كان لها الكثير من الصيت في الساحتين العربية والإسلامية ولا نبالغ إن قلنا العالمية أيضا لما تمتع به من ثقافة موسوعية جمعت الدين. الفكر والثقافة انه المصلح والسياسي شكيب ارسلان محور موضوعنا الموسوم بـ شكيب أرسلان ودوره السياسي والإصلاحي 1869-1946.

جاء اختيارنا لهذا الموضوع لأننا نرى فيه الشخصية التي قدمت الكثير للثقافة العربية الإسلامية ولم تتل حظها من الكتابة التاريخية على الأقل في قسم التاريخ بجامعتنا. وقد شكلت فترة 8 عقود تقريبا (1869-1946) وهي فترة حياة مترجمنا فترة حاسمة ودقيقة بالنسبة للعالمين العربي والإسلامي وكذا القوى العالمية الكبرى... كانت فترة صراع كبير بين الدول الاستعمارية على مناطق النفوذ وكان العالم العربي والإسلامي يعيش ويعايش تراجع القوة والنفوذ العثمانيين بل وسقوط الخلافة العثمانية وازدياد التكاليف الاستعماري عليه.

في ظل هذه الأوضاع المتميزة ولد مترجمنا وبما انه تاجر كثيرا بهذه الظروف فقد خصصنا الفصل الأول للحديث عن ذلك ولم يبق تأثره حبيس الظروف فقط بل كان للأسرة أيضا دور كبير في تنشئة مترجمنا حيث ورث العلم وحب المعرفة عن أسرته الأرسقراطية.

نبغ شكيب ارسلان في دراسته التي أنهاها بتفوق ليقتم ميدان الكتابة والتأليف في ميادين مختلفة لكنها تصب في وعاء واحد وهو كيفية الخروج من حالة الركود والتخلف والالتحاق بركب الدول الصناعية وذلك ما شكل جوهر اهتمام بل الهاجس الفكري لمترجمنا ويدفع به الى خوض النشاط السياسي والإصلاحي عله يساهم ولو بنزر قليل في إصلاح مجتمعه ووطنه.

ظل مترجمنا يكافح بفكره وبقلمه كل إشكال الجمود والتخلف ووصل إلى كل البقاع العربية والإسلامية ليصبح بذلك علما من أعلام السياسة والإصلاح ولا نبالغ إن قلنا أن مترجمنا من المصلحين القلائل الذين جمعوا بين الإصلاح والسياسة ففي نظره لا يمكن أن يتحقق الإصلاح إلا باستقلال العالم العربي والإسلامي من قبضة الاستعمار ومن هنا وجب الجمع بين الفكر الإصلاحي والفكر السياسي فحتى إن اختلفا في الوسيلة والمنهج فقد اتفقا في الأهداف والغايات.

وانطلاقا من هذه الثنائية جاءت دراستنا المتواضعة التي نرجو أن تجد القبول لدى المشرف ولجنة المناقشة المحترمة.

Abstract:

Our memo centered around an Arab and Islamic figure who had a lot of reputation in the Arab and Islamic arenas, and we do not exaggerate if we also say the world because of his encyclopedic culture that brought together religion. Thought and culture, it is the reformer and the politician Shakib Arslan, the focus of our topic marked by Shakib Arslan and his political and reform role 1869-1946

Our choice of this topic came because we see in it the character who gave a lot to the Arab-Islamic culture and did not lose her fortune from historical writing, at least in the history department of our university. The period of nearly 8 decades (1869-1946), which is the life of our translator, was a critical and delicate period for the Arab and Islamic worlds, as well as the major world powers ... It was a period of great conflict between colonial countries over areas of influence and the Arab and Islamic world lived and lived through the decline of Ottoman power and influence. Indeed, the fall of the Ottoman Caliphate and the increase in colonialism against it.

In light of these distinguished conditions, our translator was born, and since he was greatly affected by these circumstances, we devoted the first chapter to talking about that. He was not only affected by circumstances, but the family also had a great role in the upbringing of our translator, as he inherited knowledge and love of knowledge from his aristocratic family.

Shakib Arslan excelled in his study that he finished with distinction to enter the field of writing and writing in different fields, but it is pouring into one vessel, which is how to get out of stagnation and backwardness and join the ranks of industrialized countries. Benazir little in reforming his society and his country.

Our translator kept fighting with his thought and with his pen all the forms of stagnation and backwardness and reached all the Arab and Islamic lands, thus becoming a science of politics and reform. We do not exaggerate if we say that our translator is one of the few reformers who combined reform and politics. In his view, reform can only be achieved with the independence of the Arab and Islamic world from a grip. Colonialism, therefore, must be combined between reformist thought and political thought. Even if they differed in means and method, they have agreed on goals and objectives

Based on this duality, our modest study came, which we hope will find acceptance by the supervisor and the respectful discussion committee

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ